Proceeding: Reinventing Islamic Education and Development Technology for Future
Volume 1, September 2023, pp 37-64
ISSN: 3026-7331

تَحَدِّيَاتُ مُؤَسَّسَاتِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي عَصْرِ الْعَوْلَمَةِ: مُرَاجَعَةُ أَفْكَارِ أزيوماردي أزرا

Challenges of Islamic Education Institutions in the era of Globalization: A Review of Azyumardi Azra's Ideas

Latipah Lamsir
glatipahlansir@gmail.com

الْمُلَخَّصُ

التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّة هِيَ تُرَاثٌ غَنِيٌّ مِنَ الْإِسْلَامِ الْإِنْدُوْنِيْسِيْ، مِنْ حَيْثُ تَنَوُّعِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَّ إِنْدُوْنِيْسِيَا غَنِيٌّ جِدًّا، مِنْ حَيْثُ الْمَدَارِسِ الدَّاخِلِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْمَعْهَدِ الْإِسْلَامِي، وسُوْرَاوْ، وَدَايَةِ: الْكُلِّيَّةِ وَالْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ. الْيَوْمُ، الْمُشْكِلَةُ الَّتِي تُوَاجِهُ التَّرْبِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ هِيَ ظُهُوْرُ حَرَكَةِ الْأُصُوْلِيَّةِ الدِّيْنِيَّةِ بِسَبَبِ الْعَوْلَمَةِ، وَالْمَوَارِدُ الْبَشَرِيَّةُ، وَالدِّرَاسَاتُ الْإِسْلَامِيَّةَ النَّصِيّةُ، وَالْمِيْزَانِيَّةُ الْحُكُوْمِيَّةُ الْمَالِيَّةُ لِلتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ الْأَمْثَلَ. هَذَا الْبَحْثُ بَحْثٌ نَوْعِيٌ، أَوْ(دِرَاسَةٌ أَدَبِيَّةٌ أَوْ مَكْتَبِيَّةٌ). يَنْتَجُ الْمَنْهَجُ النَّوْعِيُّ الْمُسْتَخْدَمُ بَيَانَاتٍ وَصْفِيَّةٍ يَتِمُّ تَحْلِيْلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِأَفْكَارِ أزيوماردي أزرا فِي مَجَالِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةِ. فِي تَحْرِيْرِ أَغْلَالِ التَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةِ، يُوَفِّرُ هَذَا الْبَحْثُ بَدِيْلاً مِنْ خِلَالِ أَفْكَارِ أزيوماردي أزرا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةِ الَّتِي تَتَّسِمُ بِالتَّقَدُّمِ لِلْغَايَةِ بِ(1) التَّعَلُّمِ التَّحْوِيْلِي، (2) نَمُوْذَجِ التَّعَلُّمِ فِي الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، (3) التَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ تَنْمِيَةِ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، وَ (4) تَحْدِيْثِ التَّرْبِيَّةِ فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا. نَتَائِجُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هِيَ وُجُوْدُ الْوَسَطِيَّةِ الدِّيْنِيَّةِ فِي مَجَالِ التَّرْبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالَّتِي تَتَجَلَّى مِنْ خِلَالِ تَطْبِيْقِ مَبَادِئِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَالتَوْصِيَاتُ لِمَنْهَجِ الدِرَاسَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ التَّخَصُّصَاتِ، وَالْمُتَعَدِّدَةِ، وَالسِيَاقِيَّةِ لِلدِرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعُلُوْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: الْعَوْلَمَةُ، الْمَوَارِدُ الْبَشَرِيَّةُ، التَّعْلِيْمُ، تَحْدِيْثُ التَّرْبِيَّةِ.

مُقَدِّمَةُ

التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيّةُ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةُ هِيَ تُرَاثٌ غَنِيٌّ مِنَ الْإِسْلَامِ الْإِنْدُوْنِيْسِي، مِنْ حَيْثُ تَنَوُّعِ التَرْبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَّ إِنْدُوْنِيْسِيَا غَنِيٌّ جِدًّا، مِنْ حَيْثُ الْمَدَارِسِ الدَّاخِلِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْمَعْهَدِ الْإِسْلَامِي، وَسُوْرَاوْ، وَدَايَةِ: الْكُلِّيَّةِ وَالْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ مُسْتَوَى PAUD / TK / RA / BA رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ، هُنَاكَ الْمَدْرَسَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ، وَالْكُلِّيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ. يُعَدُّ تَارِيْخُ التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةُ أَيْضًا أَمْرًا مُهِمًّا يَجِبُ النَظْرُ إِلَيْهِ لِأَنَّ هُنَاكَ تَارِيْخُ التَّقَدُّمِ مِنْ حَيْثُ الْجَوْدَةِ وَالْكَمِّي. إِعْتِمَادًا بِهَذَا، كُلَّمَا زَادَتْ مُؤَسَّسَاتُ التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيّةُ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةُ ذَاتُ الْجَوْدَةُ بِالْمِرْفَقِ وَالْقِيْرَاطِ وَالْفَخْرِ، زَادَتْ الْمَوَارِدُ الْبَشَرِيَّةُ الْإِسْلَامِيّةُ وَالْمُسَاهَمَاتُ الْخَيْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيّةِ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِتَطْوِيْرِ لتَرْبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (أزرا، 2020: 5).

وَفْقًا لأزيوماردي أزرا، كَانَتْ مُؤَسَّسَاتُ التَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيّةِ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةِ هِيَ أَكْثَرُ تَقَدُّمًا فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيّ بِقُوَّةِ تَقْدِيْرِ الْوَالِدَيْنِ الَّذِيْنَ يَرْغَبُوْنَ فِي أَطْفَالِهِمْ الْإِتْقَانُ فِي الْمَعْرِفَةِ الدِيْنِيَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ الْعَامَّةِ كَالْعُلُوْمُ الْاِجْتِمَاعِيَّةُ وَالْعُلُوْمُ وَالتِكْنُوْلُوْجِيَا، مِنْ حَيْثُ أَنَّ ب.ج. حَبِيْبِيْ يَكُوْنُ القِبْلَةَ الرَئِيْسِيَّةَ دَائِمًا لِأَنْ يَكُوْنَ أَطْفَالُ الْمُسْلِمِيْنَ ذَاتَ الْمُوَازَنَةِ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَالْإِيْمَانِ، وَالتَقْوَى. مُنْذُ حُكُوْمَةِ الْهُوْلَنْدَي إِلَى اسْتِقْلَالِ جُمْهُوْرِيَّةِ إِنْدُوْنِيْسِيَا، كَانَ تَطْوِيْرُ التَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيّةِ تَتِمُّ بِشَكْلٍ مُسْتَمِرٍ بِمِيْزَانِيَّتِهَا الْمَحْدُوْدَةِ. إِنَّ فِي سِيَاقِ السِيَاسَاتِ وَالْأَحْكَامِ الْحُكُوْمِيَّةِ عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ، كَانَتْ هُنَاكَ قَوَانِيْنُ أَصْبَحَتْ جُزْءًا لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ التَرْبِيَةِ الْوَطَنِيَّةِ وَالتَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيّةِ. سَتَتَّبِعُ التَغْيِيْرَاتُ السِيَاسِيَّةُ بِاسْتِبْدَالِ وَزِيْرِ التَّعْلِيْمِ وَالتَرْبِيَةِ الَّتِي لَنْ تُؤَثِّرُ عَلَى التَعْلِيْمِ الْعَامِ فَقَطْ وَلَكِنْ عَلَى التَّعْلِيْمِ الْإِسْلَامِي أَيْضًا.

بِالنِسْبَةِ إِلَى أزيوماردي أزرا ، هُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ الْقُيُوْدِ فِي التَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيّةِ مِنَ السِيَاسَاتِ الْوَطَنِيَّةِ، بِحَيْثُ أَنْ لَا يَكُوْنَ التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيّةُ حُرًّا تَمَامًا فِي تَطْوِيْرِ نَفْسِهَا مِنْ خِلَالِ الْإِلْتِزَامِ بِالإِطَارِ الْأَسَاسِي لِلتَرْبِيَةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَلَكِنْ يَتَعَلَّقُ أَيْضًا بِمَسْأَلَةِ الْخَيَالِ، وَالْإِبْدَاعِ، وَالْإِبْتِكَارِ لِتَحْقِيْقِ التَّقَدُّمِ فِي مَجَالِ الْعُلُوْمِ وَالتِكْنُوْلُوْجِيَا. لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُوْنَ إندونيسيا أَكْثَرَ تَفَاؤُلاً فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِشَأْنِ تَقْدِيْمِ الْمُسَاهَمَةِ الْكَبِيْرَةِ لِلْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ(أزرا، 2020: 5). الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْمُؤَسَّسَاتُ التَعْلِيْمِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مُنْذُ عَامِ أَلْفِ وَتِسْعُمِائَةٍ وَثَمَانِيْنَ 1980 وَتَحْدِيْداً مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمِفْتَاحِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَحْسِيْنِ جَوْدَةِ وَجَاذَبِيَّةِ هَذِهِ الْمَدَارِسِ. مِنَ الْمُهِمّ، أَنْ نُلَاحِظَ أَنَّ ظَاهِرَةَ الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ لَيْسَتْ مُجَرَّدٌ ظَاهِرَةٌ حَدَثَتْ فِي أَلْفِ وَتِسْعُمِائَةٍ وَثَمَانِيْنَ، وَلَكِنَّ الْمَدَارِسَ الْإِسْلَامِيَةَ ظَهَرَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِوَقْتٍ طَوِيْلٍ، فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْعِشْرِيْنَ لَمَّا وَجَدَتْ الموْجَةُ مِنَ الْحَدَاثَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ زَخْمًا فِي إندونيسيا، مِثْلُ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةُ الَّتِي اعْتَمَدَتْ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ فِي مِثَالِ التَّرْبِيَةِ الْهُوْلَنْدَي الَّتِي طَوَّرَتْهُ الْمُحَمَّدِيَّةُ. مَا عَدَا ذَلِكَ، بَلْ كَانَ هُنَاكَ الْمَدَارِسُ الْمُعْتَمِدُ عَلَى الْمَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ الْحُكُوْمِيَّةِ لِجَزْرِ الْهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ الْهُولَنْدِيَّةِ. مَا هُوَ الْإِخْتِلَافُ عَنِ الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّةِ؟ أَيْ مِنْ خِلَالِ إِلْقَاءِ التَّرْبِيَةِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي تَعْرِفُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَفْقًا لِ أزيوماردي أزرا بِاسْمِ إِلْتِقَاءِ الْقُرْآنِ، مَعَ الْقُرْآنِ (أزرا، 2020: 3). مَعَ ذَلِكَ، فَشَلَتْ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي زِيَادَةِ الْجَوْدَةِ وَالْجَاذَبِيَّةِ إِلَى نِهَايَةِ الْحُكْمِ الْهُوْلَنْدَي وَالْيَابَانِي وَحَتَّى ثَلَاثَةَ عُقُوْدٍ بَعْدِ الْاِسْتِقْلَالِ الْإِنْدُوْنِيْسِيّ. كَانَ الْعَامِلُ الرَّئِيْسِيْ وَاضِحًا جِدًّا، عَدَمُ كِفَايَةِ الدَّعْمِ الْمَالِي الَّذِيْ يَعِيْقُ الْجُهُوْدَ الْمَبْذُوْلَةَ لِتَحْسِيْنِ الْجَوْدَةِ، وَالثَانِي عَدَمُ تَوَفُّرِ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ فِي تَطْوِيْرِ وَإِدَارَةِ الْمَدَارِسِ أَوِ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيْمِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. هَذَا أَيْضًا مِنْ ذَوِي الْخِبْرَةِ لَدَيْ الْمَدَارِسُ الْحُكُوْمِيَّةُ.

سَبَبًا لِذَالِكَ، أَنَّ الْعَدِيْدَ مِنَ الْآبَاءِ وَالْمَسْؤُوْلِيْنَ الْأَثْرِيَاءِ يَتَرَدَّدُوْنَ فِي إِرْسَالِ أَطْفَالِهِمْ إِلَى الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَحَتَّى الْمَدَارِسَ الْعَامَّةَ. مُعْظَمُهَا، فَقَطْ مِنَ الطَّبَقَاتِ الدُّنْيَا المرْسِلُ أَطْفَالِهِمْ إِلَى الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَامَّةِ. كَانَتِ الْمَدَارِسُ الْمُفَضَّلَةُ لِلطَبَقَةِ الْعُلْيَا هِيَ المدَارِسُ الْكَاثُوْلِيْكِيَّةُ لِجَوْدَتِهَا وَانْضِبَاطِهَا ظَلُّوْا يُطَبِّقُوْنَ النَمُوْذَجَ الْهُوْلَنْدَي إِلَى نِهَايَةِ السَّبْعِيْنِيَّاتِ. كَانَ إِرْسَالُ أَطْفَالِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْمَدَارِسِ بِالنِّسْبَةِ لِأَفْرَادِ الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مَرْمُوْقًا لِلْغَايَةِ وَبِجَانِبِ ذَلِكَ، أَصْبَحَ رَمْزَ الْمَكَانَةِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَهُمْ (أزرا،2020 : 3). إِنَّ رُوَادَ الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ هُمُ الَّذِيْنَ يَجِبُ الْإِشَادَةُ بِهِمْ، تَحْدِيْدًا بِبُطْءٍ وَلَكِنْ بِثِبَاتٍ يَعْنِي مُنْذُ السَّبْعِيْنِيَّاتِ، حَدَثَتْ التَّغْيِيْرَاتُ كَبِنَاءِ مَدْرَسَةِ الْأَزْهَرِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْوَاقِعَةُ فِي حَيِّ جَامِعِ الْأَزْهَرِ الْكَبِيْرِ كيبايوران بارو، عَلَاوَةً عَلَى الرُؤْيَةِ، وَرِسَالَةِ الْحَدَاثَةِ، وَالْقَوْمِيَّةِ الإندونيسية مِنَ الْبَاحِثِ الْكَبِيْرِ البروفيسور. دكتور أَبُوْيَا حمكا. تَقَعُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي مَنْطِقَةِ النُخْبَةِ بِجَاكَرْتَا، وَتَعْتَبِرُ مَدْرَسَةُ الْأَزْهَرُ الإندونيسية نَمُوْذَجًا لِمَدَارِسِ النُخْبَةِ، وَبِالتَالِي يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ خِيَارًا بِالنِسْبَةِ لِلْمَدَارِسِ الكاثوليكية. كَانَتْ لَاتَقَعُ فِي جَاكرتا فَحَسْبُ، وَلَكِنْ هُنَاكَ الْعَدِيْدُ مِنْ فُرُوْعِ الْأَزْهَرِ الإندونيسيا فِي جاكرتا وسربونج.

بَدَأَتْ فِي الثَمَانِيْنِيَاتِ، بِنَاءُ الْمَدْرَسَةِ الثَانَوِيَّةِ Insan Cendekia (Serpong و Gorontalo)، الْمَدْرَسَةِ الثَانَوِيَّةِ الطَاهِرَةِ (Makassar)، و Internat Al Kautsar (Sukabumi) ، وَغَيْرِهَا. يَجِبُ أَنْ تُدَارَ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَةُ وَالْمَدَارِسِ الْحُكُوْمِيَةُ بِشَكْلٍ احْتِرَافِيّ بِأَفْضَلِ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ، وَلَا يَقِلُّ أَهَمِّيَةُ عَنْ الدَعْمِ الْمَالِي حَتَّى يُمْكِنُ مُقَارَنَةُ جَوْدَتِهَا بِالْمَدَارِسِ الْمُفَضَّلَةِ وَكَذَلِكَ الْمَدَارِسِ النُخْبَةِ. تُكَمِّنُ مُشْكِلَةَ أزيوماردي أزرا فِي كَيْفِيَةِ تِكْرَارِ نَجَاحِ الْمَدَارِسِ الْمُفَضَّلَةِ وَالنُخْبَةِ عَامَّةً، لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ الْفِكْرَةُ لِلْعَمَلِ الْخَيْرِي التَرْبَوِيّ، بِحَيْثُ يُمْكِنُ مُشَارَكَةُ الْإِدَارَةِ الْمَالِيَةِ لِلْمُؤَسَّسَاتِ التَرْبِيَّةِ

وَالْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ الإندونيسية ذَاتِ التَّكَالِيْفِ الْمُرْتَفِعَةِ نِسْبِيًّا مَعًا بِحَيْثُ تُتَاحُ الْفُرَصُ لِلْأَطْفَالِ عَلَى مِصْرَاعِيْهَا، بِمَا فِي ذَلِكَ ذَاتِ الْأَقَلُّ حَظًّا.

الْمَنْهَجِيَّةُ

هَذَا النَّوْعُ مِنَ ٱلبَحْثِ بَحْثٌ نَوْعِيٌّ، مَعَ تَقْنِيَةِ جَمْعِ الْبَيَانَاتِ مِنْ دِرَاسَةِ المِكْتَبِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْأَسَاسِيَّةِ لَكُتُبِ أزيوماردي أزرا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. يَنْتَجُ الْمَدْخَلُ النَوْعِيُّ الْمُسْتَخْدَمُ بَيَانَاتٍ وَصْفِيَّةٍ يَتِمُّ تَحْلِيْلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِأَفْكَارِ أزيوماردي أزرا فِي عَالَمِ التَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الإندونيسية.

الْبَحْثُ

اعْتِمَادًا لِأَفْكَارِ أزيوماردي أزرا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الإندونيسية الَّتِي تَعْتَبِرُ تَقَدُّمِيًا لِلْغَايَةِ، سَيَتِمُّ شَرْحُ أَفْكَارِهِ بِشَأْنِ (1) التَّعَلُّمِ التَّحْوِيْلِي، (2) نَمُوْذَجِ التَّعَلُّمِ فِي الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، (3) التَرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ تَنْمِيَةِ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، وَ (4) تَحْدِيْثِ التَّرْبِيَّةِ فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا.

سِيْرَةُ أزيوماردي أزرا

أزيوماردي أزرا ج. ب. ه أُسْتَاذُ التَارِيْخِ وَ كَانَ عَمِيْدَ مَعْهَدِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْحُكُوْمِيَّةِ (IAIN) جاكرتا عَامُ أَلْفُ وَتِسْعُمِائَةٍ ثَمَانِيَةَ وَتِسْعِيْنَ إِلَى أَلْفَيْنِ وَإِثْنَيْنِ (1998-2002)، ثُمَّ قَامَ كَرَئِيْسِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَةِ الْحُكُوْمِيَّةِ (UIN) جاكرتا فِي أَلْفَيْنِ وَإِثْنَيْنِ إِلَى أَلْفَيْنِ وَسِتَّةٍ (2002-2006). بَعْدَ أَنْ شَغَلَ كَمَنْصَبِ رَئِيْسِ الْجَامِعَةِ لِفَتْرَتَيْنِ، أَصْبَحَ مُدِيْرًا لِمَدْرَسَةِ الدِرَاسَاتِ الْعُلْيَا فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَةِ الْحُكُوْمِيَّةِ

(UIN) جاكرتا عَامُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ عَشْرَةَ إِلَى أَلْفَيْنِ وَسَبْعَ عَشْرَةَ (2015-2017).
مَرَّةً، شَغَلَ مَنْصِبَ نَائِبِ رِعَايَةِ الشَّعْبِ فِي الْأَمَانَةِ الْعَامَّةِ لِنَائِبِ رَئِيْسِ جُمْهُوْرِيَةِ إندونيسيا (أَبْرِيْلِ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَةُ 2007 إِلَى عِشْرِيْنَ مِنْ أُكْتُوْبَرْ أَلْفَيْنِ وَتِسْعَةِ 2009) ، وَمُوَظَّفًا خَاصًّا لِنَائِبِ رَئِيْسِ جُمْهُوْرِيَةِ إندونيسيا لِلْإِصْلَاحِ الْبِيْرُوْقْرَاطِي (التَاسِعْ عَشَرَ مِنْ يَنَايِر أَلْفَيْنِ وَسَبْعَةَ عَشَرَ إِلَى أَلْفَيْنِ وَتِسْعَةَ عَشَرَ 2017-2019).

خِلَالَ فَتْرَةِ دِرَاسَتِهِ، كَانَ رَئِيْسَ الْعَامِ اتِحَادِ الطَّلَبَةِ الْإِسْلَامِيَةِ أَوْ HMI لِفَرْعِ Ciputat مِنْ أَلْفِ وَتِسْعِمِائَةٍ وَثَمَانِيْنَ إِلَى أَلْفِ وَتِسْعِمِائَةٍ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِيْنَ (1980-1983)، وَالرَئِيْسَ الْعَامَ لِمَجْلِسِ الشُيُوْخِ الطُلَّابِي لِكُلِّيَّةِ فِي مَعْهَدِ شريف هداية الله جاكرتا الْحُكُوْمِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَنَةَ أَلْفِ وَتِسْعِمِائَةٍ وَاحِدٍ وَثَمَانِيْنَ إِلَى أَلْفِ وَتِسْعِمِائَةٍ إِثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ. أَثْنَاءَ قِيَادَتِهِ لِلْجَامِعَةِ الْحُكُوْمِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ جاكرتا UIN، أَصْبَحَ أَحَدَ أَعْضَاءِ هَيْئَةِ رِئَاسَةِ ICMI سَنَةَ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَةَ إِلَى أَلْفَيْنِ وَعَشْرَةَ. فِي الْعَالِمِ الْأَكَادِيْمِي، حَصَلَ أزرا عَلَى مِنْحَةِ Fullbright لِلدِرَاسَةِ فِي جَامِعَةِ كولومبيا، نيويورك، الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ (سَنَةَ أَلْفِ وَتِسْعِمِائَةٍ سِتَّةِ وَثَمَانِيْنَ 1986). حَاصَلَ أزيوماردي أزرا مِنْ قِسْمِ لُغَةِ وَثَقَافَةِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ عَلَى دَرَجَةِ ماجستير فِي إِدَارَةِ الْأَعْمَالِ M.AM (سَنَةَ أَلْفِ وَتِسْعِمِائَةٍ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانِيْنَ 1988)، وَمِنْ قِسْمِ التَّارِيْخِ فِي نَفْسِ الْجَامِعَةِ، حَصَلَ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيْرِ الثَّانِيَةِ MA (سَنَةَ أَلْفِ وَتِسْعِمِائَةٍ تِسْعَةِ وَثَمَانِيْنَ 1989) ، وَمَاجِسْتِير الْفَلْسَفَةِ M.Phil (سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعِيْنَ1990) ، والدكتوراه (سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ إِثْنَيْنِ وَتِسْعِيْنَ 1992). أزيوماردي أزرا حَصَلَ عَلَى دكتور .HC. وَحَصَلَ عَلَى دَرَجَةِ الدكتوراه فِي الآدَابِ الْإِنْسَانِيَّةِ مِنْ كُلِّيَّةِ كارول، مونتانا، الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ فِي مَايُوْ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِيْنَ 2005 ، ثُمَّ حَصَلَ عَلَى دَرَجَةِ الْأُسْتَاذِيَّةِ الْفَخْرِيَّةِ فِي جَامِعَةِ ملبورن (سَنَةَ أَلْفَيْنِ وَسِتَّةِ إِلَى أَلْفَيْنِ وَتِسْعَةِ 2006-2009).

نَشَرَ أزرا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِيْنَ مَقَالَةً وَفَصَلَ كِتَاباً بِاللُّغَةِ الإنجليزية فِي مُخْتَلِفِ الْمَجَلَّاتِ وَالْكُتُبِ، وَنَشَرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ كِتَابًا بِمَا فِي ذَلِكَ رِسَالَةَ الدكتوره، وَرِسَالَةَ ماجستير، وَمَجْمُوْعَاتِ الْمَقَالَاتِ وَالْأَعْمِدَةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ التَّرْجَمَاتِ وَالتَّحْرِيْرِ. حَازَتْ أزرا عَلَى لَقَبِ فَخْرِي Commander Of The Most Excellent Order of British CBE Empire مِنَ الْمَلِكَةِ إليزابيث، الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ لِخِدْمَاتِهَا فِيَ مَجَالِ الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ الْأَدْيَانِ وَالْحَضَارَةِ (سَنَةَ أَلْفَيْنِ وَعَشْرَةَ 2010). عَيَّنَ بَاحِثًا مُخَصَّصًا مِنْ صَحِيْفَةِ كومباس الْيَوْمِيَّةِ (سَنَةَ أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَ عَشْرَةَ 2015) ، وَ The Order Rising Sun: Gold and Silver Star مِنَ الْحُكُوْمَةِ الْيَابَانِيَّةِ قَدَّمَهَا الإمبراطور أكيهيتو وَرَئِيْسُ الْوُزَرَاءِ شينزوا أبي فِي الْقَصْرِ الإمبراطوري ، طوكيو ، اليابان (سَنَةَ أَلْفَيْنِ وَ سَبْعَ عَشْرَةَ 2017).

التَّعَلُّمُ التَّحْوِيْلِي

التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِأزيوماردي أزرا فِي عَصْرِ تَقَدُّمِ التِكْنُوْلُوْجِيَا وَالْمَعْلُوْمَاتِ يُوَاجِهُ فِي الْوَاقِعِ التَّحَدِّيَاتِ، وَبِالتَالِي " التَّعَلُّمُ التَّحْوِيْلِي". فِي مَنْظُوْرِ " التَّعَلُّمُ التَّحْوِيْلِي " يَتَعَلَّقُ بِالْعَلَاقَةِ الْحَمِيْمَةِ بَيْنَ الْبَشَرِ وَالْبِيْئَةِ الطَّبِيْعِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ بِنَاؤُهَا، أَيْ بِاحْتِرَامِ نَحْوَ الطَّبِيْعَةِ، يَجِبُ تَنْمِيَةَ الْقِيَاسِ الْمُقَدَّسِ بِحَيْثُ يَتِمُّ احْتِرَامَ الطَّبِيْعَةِ وَتَقْوِيْمَهَا. الْأَرْضُ وَبِيْئَتُهَا الَّتِي هِيَ الْمَكَانُ يَعِيْشُ فِيْهَا الْبَشَرُ مُهَدَّدَةٌ مِنْ قِبَلِ مَوَارِدِهَا الطَّبِيْعِيَّةِ لِإِنْجَازِ السِّلْعِ، وَمَجْمُوْعَةِ مِنَ السِّلْعِ الَّتِي يَتِمُّ تَدَاوُلِهَا، وَحَتَّى تَغْيِيْرَ شَكْلِهَا حَسْبَ رَغْبَةِ الْبَشَرِ. إِعْتِمَادًا لِهَذَا، فَهُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى " التَّعَلُّمِ التَّحْوِيْلِي " الَّذِي يَكُوْنُ فِيْهِ الْإِنْسَانُ وَالطَّبِيْعَةُ وِحْدَةً وَاحِدَةً. الظَّوَاهِرُ الطَّبِيْعِيَّةُ مِثْلُ الْكَوَارِثُ الطَّبِيْعِيَّةُ، وَالزَّلَازِلُ، وَالْفَيْضَانَاتُ، وَأَمْوَاجُ تسونامي، وَالِانْهِيَارَاتِ الْأَرْضِيَّةِ، وَغَيْرِهَا، ثُمَّ

"الْكَوَارِثُ الاِجْتِمَاعِيَّةُ" فِي شَكْلِ الجُوْعْ، وإنفلونزا الطُّيُورُ، وفيروس كورونا التَّاسِعَ عَشَرَ، وَتَفَشِّي الفورمالندي، وَمَا إِلَى ذَلِكَ، كَوَارِثٌ يَجِبُ التَّغَلُّبُ عَلَيْهَا مَعًا. إِذَا فَكَرْتَ فِي الْأَمْرِ وَتَعَلَّمْتَ مِنْهُ، فَبَعْضُ النَاسِ يَقُوْلُوْنَ إِنَّ الْكَوَارِثَ الطَّبِيْعِيَّةَ نَاتِجَةٌ عَنْ غَضَبِ الطَّبِيْعَةِ مِنَ الْبَشَرِ. وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ، بِالنِسْبَةِ لأزيوماردي أزرا، لَا يُمْكِنُ فَصْلَ الْكَارِثَةِ عَنْ رَحْمَةِ وَرَحِيْمِ اللهِ سبحانه وتعالى. مِنَ الْعُسْرِ أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ هَذَا غَضَبُ اللهِ، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ سبحانه وتعالى لَا تَنْقَطِعُ، وَاسِعَةٌ وَلَا حُدُوْدَ لَهَا، بِالنِسْبَةِ لِغَضَبِهِ وَحَنَقِهِ.

يَعْتَبِرُ التَّعْلِيْمُ الْحَدِيْثُ الَّذِي أَصْبَحَ الْآنَ تَقْلِيْدِيًّا مِنْ مَنْظُوْرِ التَّعَلُّمِ التَّحْوِيْلِي قَدْ فَشَلَ فِي تَقْدِيْمِ وِجْهَةَ نَظْرٍ كَوْنِيَّةٍ فِي عَالَمِ التَّرْبِيَّةِ حَيْثُ يَكُوْنُ الْبَشَرُ حَقًّا وِحْدَةً بِالطَّبِيْعَةِ (إدمين أوسلفان، التَّعَلُّمُ التَّحْوِيْلِي: الرُّؤْيَةُ التَّرْبَوِيَّةُ لِلْقَرْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِيْنَ، 2001).

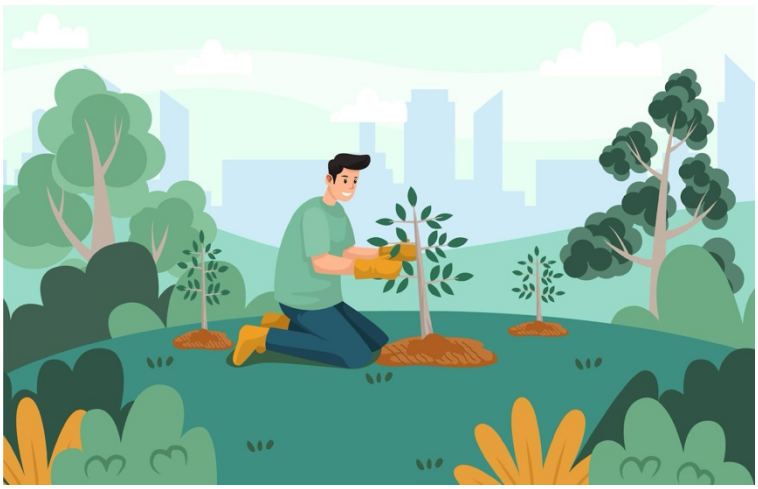

الصورة: الإنسان والطبيعة يتحدان

التَّرْبِيَةُ الْحَدِيْثَةُ أَكْثَرُ تَوَجُّهاً نَحْوَ تَحْقِيْقِ "التَّقَدُّمِ"، لَا سِيَمَا فِي الْمَجَالِ الاِقْتِصَادِي، مِنْ خِلَالِ التَّضْحِيَةِ بِمَنْظُوْرٍ كَوْنِيٍّ حَوْلَ وِحْدَةِ الْبَشَرِ وَبِيْئَتِهِمْ الطَّبِيْعِيَّةِ (أزرا ، 2020: 86-88). حَتَّى الْآنَ، سَيْطَرَتْ فِكْرَةُ التَّقَدُّمِ الاِقْتِصَادِي عَلَى مَفْهُوْمِ التَّرْبِيَةِ الْحَدِيْثَةِ دَائِمًا، لِأَنَّ التَّرْبِيَةَ الْحَدِيْثَةَ أَكْثَرُ تَوَجُّهاً نَحْوَ تَطْوِيْرِ الْإِدْرَاكِ، أَيْ

الإِيْقَانُ بِشَيْءٍ يَتِمُّ الْحُصُوْلُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِيَّةِ التَّفْكِيْرِ، بِحَيْثُ يَكُوْنُ الْعَاطِفِي وَ الْمَجَالَاتُ الْحَرَكِيَّةُ مُهْمَلَةٌ. فِي إندونيسيا، مِنَ الْمُتَوَقِّعِ أَنْ تُصْبِحَ الْمَادَّةُ الدِيْنِيَّةُ وَالتَّارِيْخِيَّةُ مَحَبَّةَ الطُّلَّابِ، وَ عُمُوْمًا، تَعَلَّمَ الدُرُوْسَ الدِيْنِيَّةَ وِجْهَةَ نَظْرِ كَوْنِيَّةٍ تُوَحِّدُ الْبَشَرَ، وَالْبِيْئَةَ، وَالْكَوْنَ. أَمَّا نَقْدُ مَادَّةِ الْعُلُوْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ أَيْ التَّرْكِيْزُ الْقَوِيُّ عَلَى مَجَالِ الْإِدْرَاكِ الَّذِي هُوَ عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْحِفْظِ وَلَيْسَ التَّعَلُّقُ بِمُمَارَسَتِهِ فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ. هَذِهِ الْحَالَةُ، يُصْبِحُ التَّعْلِيْمُ الدِيْنِيَّةُ أَكْثَرَ رَسْمِيَّةً وَرَمْزِيَّةً بِالنِسْبَةِ إِلَى الْمَوَادِّ الْأُخْرَى. يَجِبُ إِعَادَةُ التَّفْكِيْرِ عَلَى التَّعَلُّمِ التَّحْوِيْلِي فِي سِيَاقِ التَّفْكِيْرِ عَنْ أَلْغَازِ الطَّبِيْعَةِ، وَتَنْمِيَتِهَا، وَإِثْرَاءِ مَفْهُوْمِ الْوِحْدَةِ وَالتَّكَامُلِ بَيْنَ الطَّبِيْعَةِ وَالْبَشَرِ، وَتَنْمِيَةِ مُثُلِ الْمُجْتَمَعِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِالتَّقَالِيْدِ الديمقراطية، وَتَنْشِئَةِ الْمَسْؤُوْلِيَّةِ لِلتَّغَلُّبِ عَلَى الظُّلْمِ وَالْقَمْعِ.

نَمُوْذَجُ التَّعَلُّمِ فِي الْعَصْرِ الْعَالَمِي

لَقَدْ أَدَّى عَصْرُ الْعَوْلَمَةِ إِلَى التَّغْيِيْرَاتِ فِي مَجَالِ التَّرْبِيَةِ، وَشَجَعَتْ الْعَوْلَمَةُ الْمُؤَسَّسِيَّةُ عَمَلِيَّةَ الِاسْتِقْلَالِ الذَاتِي، وَانْتِقَالِ السُلْطَةِ، وَالْمَرْكَزِيَّةِ، وَخَصَّصَةِ التَّرْبِيَةِ. فِي مَرْحَلَتَيْ التَعْلِيْمِ الِابْتِدَائِي وَالثَانَوِي، يُمْكِنُ أَنْ يَشْعُرَ النَاسُ بِاللَامَرْكَزِيَّةِ الَّتِي تُحَاوِلُ الْحُكُوْمَةَ تَحْقِيْقُهَا، أَيْ أَنَّ الْحُكُوْمَاتِ الْمَحَلِّيَّةَ بِالْمُجْتَمَعَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ تَلْعَبُ دَوْرًا عَظِيْمًا فِي تَصْمِيْمِ وَتَنْفِيْذِ التَّرْبِيَةَ. عَلَى مُسْتَوَى التَّرْبِيَةِ الْعَالِيَةِ، هُنَاكَ ارْتِقَاءُ عَمَلِيَّةِ الِاسْتِقْلَالِيَّةِ وَالْخَصْخَصَةِ حَيْثُ يَتَضَاءَلُ دَوْرُ الْحُكُوْمَةِ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ يُصْبِحُ دَوْرُ أَصْحَابِ الْمَصْلَحَةِ أَكْبَرَ. تَخْلُقُ الْعَوْلَمَةُ فِي جَوْهَرِ التَّعْلِيْمِ، تَغْيِيْرَاتٍ مُهِمَّةً تَسْتَنِدُ إِلَى " الْمَعْرِفَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ " إِنْ لَمْ يَكُنْ " الْمَعْرِفَةَ الْقَائِمَةَ عَلَى الإِقْتِصَادِ"، أَوِ الْمَوْضُوْعَاتِ (الْمَادَّةَ أَوْ الْمُقَرَّرَ) قَدْ تَغَيَّرَتْ. هُنَاكَ مَيْلٌ قَوِيٌّ إِلَى "التَّبْسِيْطِ" مُحْتَوَى الْمَنْهَجِ الدِرَاسِيِّ الْمُعْتَبَرِ غَيْرَ مُهِمٍّ لِلْغَايَةِ.

إِنَّ عَصْرَ الْعَوْلَمَةِ الَّذِي يَتمَيَّزُ بِتَقَدُّمِ التكنولوجيا، وَالْمَعْلُوْمَاتِ، وَالاِتِّصَالاَتِ يُشَجِّعُ التَّغْيِيْرَاتُ فِي التَّرْبِيَةِ الَّتِي تُسْرِعُ التَّحَوُّلِ الديمقراطي وَٱلْمَسَاوَاةِ فشي التَّعَلُّمِ. لَيْسُوْا الْمُعَلِّمُوْنَ أَوْ أَعْضَاءُ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ الْمَصَادِرَ الْوَحِيْدَةَ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ. التكنولوجيا الاِتِّصَالَاتُ وَالْمَعْلُوْمَاتُ الْمَوْجُوْدَةُ حَالِيًا وَالَّتِي سَتَسْتَمِرُّ سَوْفَ تَسْمَحُ فِي التَّطَوُّرِ لِلطُّلَّابِ بِالْوُصُوْلِ إِلَى مَوَارِدِ التَّعَلُّمِ الْمُخْتَلِفَةِ بِأَنْفُسِهِمْ. لِذَلِكَ، إِذَا كَانَ الْمُعَلِّمُوْنَ أَوْ أَعْضَاءُ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ لاَ يَزَالُوْنَ يَرْغَبُوْنَ فِي لَعْبِ دَوْرٍ رَئِيْسِيٍّ فِي عَمَلِيَّةِ التَعَلُّمِ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ إِجْرَاءُ التَّغْيِيْرَاتِ أَوْ عَلَى الْأَقَلِ التَّكْيِيْفُ مَعَ تكنولوجيا، وَنَمَاذِجِ، وَنَهْجِ التَّعَلُّمِ. لَوْلَا، سَوْفَ يُفْقَدُ شَأْنُ وُجُوْدِهِمْ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ.

النَمُوْذَجُ الْجَدِيْدُ لِلتَّعَلُّمِ، يَأْخُذُ آزرا هَذَا الْخِطَابَ مِنْ توماس س. كون (أَلْفُ وَتِسْعَةَ عَشَرَ إِثْنَا وَسِتُّوْنَ أَوْ أَلْفُ وَتِسْعُمِائَةٍ وَسَبْعُوْنَ 1970/1962) وَ التَعْرِيْفَاتُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا ٱلْأَهَالِي، فَالْأَنْسَبُ الَّذِي قَدَّمَهُ جويل آرثر باركر (1992) أَنَّ "النَمُوْذَجَ مَجْمُوْعَةُ الْقَوَاعِدِ وَاللَّوَائِحِ (مَكْتُوْبَةٌ أَمْ غَيْرُ مَكْتُوْبَةٌ تَخْدُمُ شَيْئَيْنِ، هُمَا (1) إِنْشَاءُ أَوْ تَحْدِيْدُ الْحُدُوْدِ وَشَرْحُ كَيْفِيَّةِ التَصَرُّفِ ضِمْنَ هَذِهِ الْحُدُوْدَ مِنْ أَجْلِ أَنْ تُصْبِحَ شَخْصًا نَاجِحًا". أَعْتَقِدُ تَفْسِيْرَ حريفة (2000: 85-7) مُفِيْدًا جِدًّا لِشَرْحِ الْمَزِيْدِ عَنِ "النَّمُوْذَجِ". وَوَفْقًا لَهَا، يُمْكِنُ تَشْبِيْهُ النَمُوْذَجِ بِإِطَارِ النَّظَّارَاتِ وَتَتَطَلَّبُ تِلْكَ النَّظَّارَاتُ عَدَسَةً (زُجَاجِيَّةً) وَهُوَ "مَوْقِفُ" الشَّخْصِ مَنْ يَرَى الْعَالَمَ بِاسْتِخْدَامِ كِلَيْهِمَا. لَكِنَّ النَّمُوْذَجَ لَيْسَ سِمَةً أَو الْعَكْسُ. الْمَوْقِفُ الَّذِي يَتَشَكَّلُ مِنَ النَمُوْذَجِ وَالْمَوْقِفِ كَعَدَسَةٍ، يُمْكِنُ أَنْ يُصْبِحَ ضَبَابِيًا، وَقَذْرًا، وَلَمْ يَعُدْ يَتَنَاسَبُ بِإِيْجَابِيَاتِ وَسَلْبِيَاتِ عَيْنِ الْمَرءِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ تَنْظِيْفُ النَظَّارَاتِ أَوْ تَعْدِيْلُهَا بِإِيْجَابِيَاتِ وَسَلْبِيَاتِهَا. مِمَّا سَبَقَ، فَإِنَّ النَمُوْذَجَ لَيْسَ صَحِيْحًا تَمَامًا لِأَنَّ يَجِبُ تَعْدِيلُهُ (أرزا، 2012: 53).

تَحْدُثُ التَحوُّلَاتُ النَمُوْذَجِيَّةُ بِطَرِيْقَتَيْنِ، أَوَّلاً مِنَ الدَاخِلِ إِلَى الْخَارِجِ وَفْقًا لِحرِيْفَة (2000: 92–2)، وَالَّتِي تَتِمُّ بِوَعْيٍ، وَطَوْعِي، وَحَتَّى بِشَكْلِ اسْتِبَاقِي. فِي هَذَا السِّيَاقِ، يُمْكِنُ أَنْ تَحْدُثَ تَحَوُّلَاتُ النَمُوْذَجِيَّةِ مِنْ خِلَالِ التَّعَلُّمِ، أَوِ التَّعْلِيْمِ، أَوْ تَوْسِيْعِ الْمَعْرِفَةِ، أَوِ التَّقْلِيْدِ، أَوِ الاِعْتِرَافِ الْمُكَثَّفِ بِقُدْرَاتِ الْمَرْءِ، أَوْ زِيَادَةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ. يَتَطَوَّرُ نَمُوْذَجُ الشَّخْصِ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَةِ وَيَتَجَنَّبُ بِشَكْلٍ دِيْنَامِيْكِي تَجْمِيْدَ النَّمُوْذَج. ثَانِيًا، بِطَرِيْقٍ خَارِجِيًا أَوْ إِجْبَارِيًا وَرَدَّ الْفِعْلِ، بِسَبَبِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَفْرُضُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ لَهَا تَأْثِيْرٌ مُؤْلِمٌ. النَتِيْجَةُ، يُمْكِنُ أَنْ تُغَيِّرَ أَوْ تُحَوِّلَ النَمُوْذَجَ مِنْ أَجْلِ تَجَنُّبِ أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ التَشَوُّهَاتِ وَالاِنْحِرَافَاتِ الْأُخْرَى. فِي مَجَالِ التَرْبِيَةِ، يُمْكِنُ تَدْرِيْسُهُ حَوْلَ الْآرَاءِ الْفَلْسَفِيَّةِ، وَالثَّقَافَةِ فِي الْبِيْئَةِ التَّرْبَوِيَّةِ، وَالسِيَاسَةِ التَّرْبَوِيَّةِ، وَالْمَادَةِ وَالْمَنْهَجِ، وَالْمُمَارَسَةِ التَّرْبَوِيَةِ، وَالتَّعَلُّم. لَمَا كُنَّا نَتَوَقَّعُ أَنْ يَكُوْنَ التَّعْلِيْمُ أَكْثَرَ وَظِيْفِيَّةً، فَيجِبُ أَلَّا تَكُوْنَ التَغْيِيْرَاتُ أَوِ التَحَوُّلَاتُ النَمُوْذَجِيَّةُ مُجْزِأَةً مُخَصَّصَةً وَلَكِنَّهَا شَامِلَةً، وَمُتَكَامِلَةً، وَمَنْهَجِيَّةً.

فِي نَمُوْذَجِ التَّعَلُّمِ فِي الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، يَقْتَرِحُ أزيومردي أزرا نَمُوْذَجًا تَعْلِيْمِيًا تَحْرِيرِيًا، أَيْ نَمُوْذَجُ التَّعَلُّمِ الَّذِي يَبْدَأُ مِنْ مُسْتَوَى الإِسْتِرَاتِيْجِيَّةِ، وَالنَّهْجِ، وَعَمَلِيَّةِ الطُّلَّابِ فِي كُلِّ وُجُوْدِهَا. يَخْتَلِفُ هَذَا النَّمُوْذَجُ عَنِ النَمُوْذَجِ الْقَدِيْمِ الَّذِي يُقَيِّدُ الطُّلَابُ، وَلَا يَتَمَتَّعُ بِالْحُرِّيَّةِ فِي تَحْقِيْقِ كُلِّ إِمْكَانَاتِهِمْ الْقِيَادِيَّةُ. كَانَ التَّعَلُّمُ أَوِ التَعْلِيْمُ فِي النَمُوْذَجِ الْقَدِيْمِ مِنْ أَحَدِ أَهْدَافِ النَّقْدِ الْحَادِ، أَيْ مُنْذُ السَبْعِيْنِيَاتِ لَمَّا كَانَ الْعَصْرُ الْعَالَمِي وَالْعَوْلَمَةُ لَا يَزَالَانِ بَعِيْدًا عَنِ الْوُجُوْدِ. يُمْكِنُ مُلَاحَظَةُ النَّقْدِ الْحَادِّ مِنْ خِطَابَاتٍ وَأَفْكَارِ الْأَهَالِي كَإِيفان إليش وباولو فريري. إِنَّهُمْ يَنْتَقِدُوْنَ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ، لَقَدْ فَشَلَتْ الْمَدَارِسُ فِي تَعَلُّمِ الطُّلَّابِ لِأَنَّ الْمَدَارِسَ مُكَبَّلَةً بِالشَكْلِيَاتِ الَّتِي يَعْتَبِرُهَا جَامِدَةً لِلْغَايَةِ. لِذَلِكَ يُقَدِّمُ إليش الْحَاجَةَ إِلَى إِلْغَاءِ الْمَدَارِسِ وَهُوَ أَمْرٌ غَيْرَ وَاقِعِيٍّ بِالطَّبْعِ. هُنَاكَ الْمَزِيْدُ مِنْ

باولو فريري، إِنَّهُ انْتَقَدَ التَّرْبِيَةَ وَعَلِمَ أُصُوْلَ التَّدْرِيْسَ اللَّذَيْنِ يَفْشِلَانِ فِي نَشْأَةِ الطُّلَّابِ "بَشَرًا أَحْرَارًا" يُظِلُّوْنَ أُنَاسًا مُضْطَهِدِيْنَ. الْمَدْرَسَةُ تَبْقِيْهِمْ عَالِقِيْنَ فِي ثَقَافَةِ الصُمْتِ وَتَفْقُدُ قُدْرَتَهُمْ عَلَى التَعْبِيْرِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ. يُنْظَرُ الْمُتَعَلِّمُوْنَ عَلَى أَنَّهُمْ مُجَرَّدُ أَشْيَاءَ لَا تَعْرِفُ شَيْئًا عَلَى الْإِطْلَاقِ وَبِسَبَبِ ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَمْتَلِئَ الْمُعَلِّمُوْنَ بِقُدْرَاتِ هَؤُلَاءِ الْمُعَلِّمِيْنَ، لِذَلِكَ يُقَدِّمُ فريري ماَ يُسَمِّيْهِ "عِلْمُ أُصُوْلِ التَدْرِيْسِ لِلْمُضْطَهِدِيْنَ" أَيْ تَرْبِيَةُ الْمَظْلُوْمِيْنَ (أزرا، 2012: 56).

يُوْجَدُ فِي النَمُوْذَجِ الْجَدِيْدِ لِلتَّعَلُّمِ مَا يُسَمَّى التَعْلِيْمُ الديمقراطي وَهَذَانِ شَيْئَانِ مُتَرَابِطَانِ وَيَدْعَمُ كُلٌّ مِنْهُمَا الآخرُ. عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ النَاسُ عَنِ التَّعْلِيْمِ الديمقراطي فِي الْمَدَارِسِ إِذَا كَانَتْ عَمَلِيَّةُ التَعْلِيْمِ فِي الْمَدَارِسِ نَفْسِهَا لَيْستْ ديمقراطيةً.

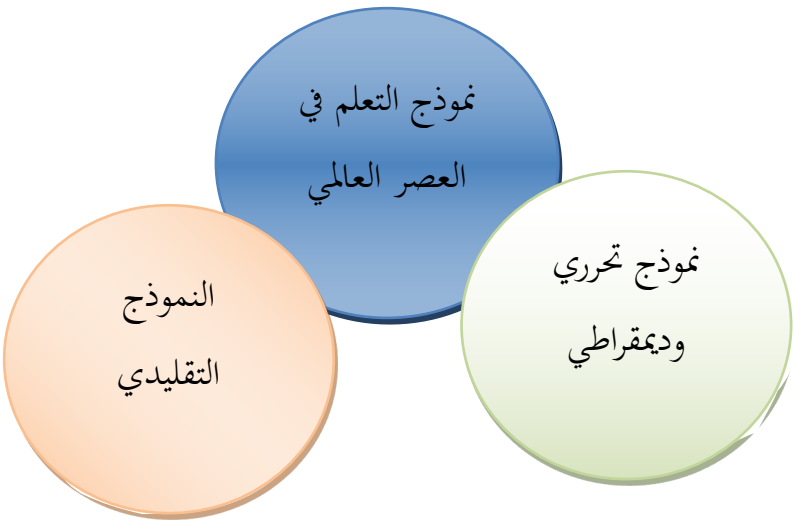

يُهْدَفُ التَعْلِيْمُ الديمقراطي أَصْلًا إِلَى تَوْفِيْرِ الْفُرَصِ لِلتَّحَدُّثِ لِلطُّلَّابِ، وَالتَعْلِيْمُ الديمقراطي هُوَ التعليم التَشَارُكِي كذالك. لَمْ يَعُدْ الْإِطَارُ التَعْلِيْمِي الديمقراطي لِلْمُعَلِّمِ هُوَ الاِحْتِكَارُ الْوَحِيْدُ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمُعَلِّمَ مُهِمٌّ جِدًا كَمَصْدَرٍ تَعْلِيْمِيٍّ وَيُوَفِّرُ خِبْرَاتِهِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ أَكْثَرَ اسْتِعْدَادًا لِلِاسْتِمَاعِ

وَتَوْفِيْرِ الْفُرَصِ، وَأَنْ يَكُوْنَ مُسْتَعِدًّا بِشَكْلٍ أَفْضَلَ لِتَوْفِيْرِ فُرَصٍ لِلطُلَّابِ لِلتَّعْبِيْرِ عَنْ أَفْكَارِهِمْ وَتَعْبِيْرَاتِهِمْ. وفقًا لأزرا، في الواقع يَجِبُ عَلَى الْمُعَلِّمِيْنَ دَائِمًا تَشْجِيْعَ الطُلَابِ وَتَحْفِيْزَهُمْ حَتَى يَتَمَكَّنُوْا مِنَ التَعْبِيْرِ عَمَّا بِدَاخِلِهِمْ وَهُوَ مَقْبُوْلٌ بِشَكْلٍ نَقْدِيٍّ. يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ التَّعْلِيْمَ الديمقراطي فِي الْمَدَارِسِ بِشَكْلٍ صَحِيْحٍ مِنْ خِلَالِ إِنْشَائِهِ، أوتَنْمِيَتِهِ، أَوْ رِعَايَتِهِ بِحَيْثُ يَكُوْنُ مُتَجَذِرًا بِقُوَّةٍ لَدَي طُلَّاب. وَهَكَذَا، يَتَشَكَّلُ الطلابُ فِي مُجْتَمَعٍ ديمقراطي لَهُ قِيَمٌ مَدَنِيَّةٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ حَتَّى يَتَمَكَّنُوْا مِنَ التَعْبِيْرِ عَنْ رَغْبَاتِهِمْ بَعَدَالَةٍ كَامِلَةٍ مِنْ خِلَالِ الْمَدْرَسَةِ (أزرا ، 2012: 53). مَا كَشَفَ عَنْهُ أزرا مَوْجُوْدٌ فِي إِطَارِ "تَقْرِيْرِ ديلور" مُشِيْرًا إلى جاك ديلور، رَئِيْسُ لَجْنَةِ اليونسكو الدَوْلِيَّةِ لِتَعْلِيْمِ الْقَرْنِ الحادي والعشرين. يُوْجَدُ فِي هَذَا التَقْرِيْرِ أَهَمِيَّةُ التَّعَلُّمِ حَوْلَ كَيْفِيَةِ التَّعَلُّمِ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى التَصَرُّفِ، والقِيَامُ بِالْأَشْيَاءِ الضَرُوْرِيَّةِ فِي خَضْمِ الْأَوْقَاتِ الْمُتَغَيِّرَةِ، وَكَيْفِيَةُ الْعَيْشُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ، وَحَتَّى إِمْكَانِيَّةِ لَكُلِّ طَالِبٍ بِمَا فِي ذَلِكَ كُلُّ شَخْصٍ وَالْمُعَلِّمِ لِيُصْبِحَ نَحْوَ التَّمَيُّزِ وَالْكَمَالِ.

يَجِبُ أَنْ تَتَجَاوَزَ تكنولوجيا التَّعَلُّمَ فِي الْعَصْرِ العَالَمِي الْأَشْيَاءَ التَقْلِيْدِيَّةَ، مُسْتَعَارَةً لِإِطَارِ عَمَلِ عَالِمَ الأنثروبولوجيا الأمريكي، كليفورد غيرتز حَوْلَ "الِانْقِلَابِ الزِرَاعِي"، فَيَرَى أزرا "انْعِكَاسُ التكنولوجيا التَرْبَوِيَّةُ" الَّذِي يَنْشَأُ تَعْقِيْدًا غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي بِدَوْرِهِ إِلَى حَبْسِ عَمَلِيَّاتِ التَعَلُّمِ الإِبْدَاعِيَّةِ وَالْمُبْتَكِرَةِ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَكُوْنَ وَظِيْفِيَّةً حَقًّا بِحَيْثُ تَتَجَاوَزُ الْأُمُوْرَ الْفَنِيَّةَ.

التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَ تَنْمِيَةُ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ

الْعَوْلَمَةُ فِي الْوَاقِعِ لَيْسَتْ ظَاهِرَةً جَدِيْدَةً عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالنِسْبَةِ لِلْمُسْلِمِ الإندونيسي، بَلْ إِنَّ تَكْوِيْنَ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الإندونيسي وَتَطَوُّرَهُ يَتَزَامَنُ بِوُصُوْلِ مَصَادِرِ مُسْتَمِرَّةٍ لِلْعَوْلَمَةِ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرِ. الْمَصْدَرُ الدَقِيْقُ لِلْعَوْلَمَةِ هُوَ الشَرْقُ الْأَوْسَطُ،

خَاصَّةً فِي بِدَايَةِ مكة والمدينة مُنْذُ الْقَرْنِ السَادِسِ عَشَرَ، وَمُنْذُ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ التَاسِعِ عَشَرَ، وَأَوَائِلِ الْقَرْنِ التاسع عشر وَكَذَلِكَ الْقَاهِرَةُ، لَكِنَّ الْعَوْلَمَةَ في الشرق الأوسط مِنْ حَيْثُ الفِكْرِ الدِيْنِي طَبِيْعَةٌ سَجِيَّةٌ. تُظْهَرُ الْعَوْلَمَةُ الَّتِي تَحْدُثُ وَتُؤَثِّرُ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الإندونيسي الْيَوْمَ الْمَصَادِرَ وَالْخَصَائِصَ الْمُخْتَلِفَةَ. لَمْ تَعُدْ عَوْلَمَةُ الْيَوْمَ تَنْبَعُ مِنَ الشرق الأوسط، بَلْ مِنَ الغرب الَّذِي يُوَاصِلُ التَّفَوُّقَ وَالْهَيْمَنَةَ فِي مُخْتَلِفِ مَجَالَّاتِ الْحَيَاةِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْعَالَمِي. تَظْهَرُ الْعَوْلَمَةُ النَّاشِئَةُ مِنَ الْغَرْبِ بِطَبِيْعَةِ الاِقْتِصَادِ السِيَاسِي وَالْعُلُوْمِ والتكنولوجي. فِي نِهَايَةِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ وَالْحَرْبِ الْبَارِدَةِ، بَدَأَتْ الْهَيْمَنَةُ السِيَاسِيَّةُ الْغَرْبِيَّةُ وَالْهَيْمَنَةُ فِي التَّدْهُوْرِ، لَكِنَّ الْهَيْمَنَةَ الاِقْتِصَادِيَّةَ والتكنولوجية الغربية ظَلَّتْ مُهَيْمِنَةً. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ظُهُوْرِ قُوَّةٍ اقْتِصَادِيَّةٍ جَدِيْدَةٍ كاليابان، وكوريا الجنوبية، والصين، والهند، لَا تَزَالُ "ثَقَافَةُ" الْهَيْمَنَةِ الاِقْتِصَادِيَةِ وَالْعُلُوْمِ والتكنولوجيا مُحْمِلَةً بِالْقِيَمِ الغربيَّةِ. عَصْرُ الْعَوْلَمَةِ هُوَ الزَّخْمُ الْمُنَاسِبُ لِلْهَيْمَنَةِ الْغَرْبِيَّةِ لِتَسْرِيْعِ الْعَوْلَمَةِ. فِي عَالَمِ التَّرْبِيَةِ الإسلامية، الهَيْمَنَةُ الاِقْتِصَادِيَّةُ وَالْعُلُوْمُ والتكنولوجيا لَيْسَتْ أُمُوْرًا بَسِيْطَةً، لِأَنَّهَا تُؤَثِّرُ عَلَى أَنْمَاطِ الْحَيَاةِ، وَالْقِيَمِ، وَالاجتماعية، والفكرية، وما إلى ذلك. كَمَا أَنَّ تَدَاعِيَاتُ الْعَوْلَمَةِ تُؤَثِّرُ عَلَى مَجَالِ الصِحَّةِ، عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ ظُهُوْرُ الْأَطْعِمَةُ سَرِيْعَةَ الذَوْبَانْ Junk Food و Mc Donald و Pepsi و Coca Cola الَّتِي تُهَدِّدُ صِحَّةَ السُّكَّرِ فِي الدَّمِ، والكوليسترول، وَالسَمْنَةِ. وَفْقًا لأزرا، تَبْدُو "مَاكْدُوْنَالْدْزِي" وَ "كوكا كولايزي" هِيَ الْأَقْوَى. بِالنِسْبَةِ لِعَالَمِ التربية الإسلامية، فَإِنَّ هَذَا يُمَثِّلُ تَحَدِّيًا لِلتَّنْمِيَةِ وَالْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ. تَرْتَبِطُ هَذِهِ الْمَطَالِبِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالتَّحَدِّيَاتِ الْخَارِجِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ ارْتِبَاطًا وَثِيْقًا بِإِتْقَانِ الْعُلُوْمِ وَالتكنولوجيا، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الأمريكية، واليابان، وألمانيا، فَإِنَّ أَحَدَ الْعَوَامِلَ الرَّئِيْسِيَّةِ فِي دَفْعِ الْبُلْدَانِ إِلَى التَّقَدُّمِ هُوَ الْعُلُوْمُ والتكنولوجيا.

عَلَى عَكْسِ إندونيسيا، الَّتِي تُعْطِي الْأَوْلَوِيَّةِ لِرَفَاهِيَّةِ الْجَسَدِيَّةِ وَالرُّوْحِيَّةِ، فَإِنَّ التَّمَكُّنَ مِنَ الْعُلُوْمِ والتكنولوجيا يَجِبُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى مَنْظُوْرٍ أَخْلَاقِيٍّ وَمَبَادِئٍ تَوْجِيْهِيَّةٍ أَخْلَاقِيَّةٍ. هَذِهِ الْبَصِيْرَةُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ هِيَ رَأْسُ الْمَالِ الْأَسَاسِي لِتَحْقِيْقِ إندونيسيا المُنَاسِبَةِ لِأَنَّ شَعْبَهَا يَحْتَرِمُ التَعَالِيْمَ الدينيةَ. يَتِمُّ تَفْعِيْلُ التَّعَالِيْمِ الدينيةِ فِي الْحَيَاةِ اليوميةِ مِنْ أَجْلِ النُّهُوْضِ بِالتَّنْمِيَةِ الْوَطَنِيَةِ وَالْوَعْيِ. لَمْ تَتَآكَلْ الطَبِيْعَةُ الدِّيْنِيَّةُ لِلْأُمَّةِ الإندونيسية بِسَبَبِ "الْعَلْمَنَةِ" فِي عَمَلِيَّةِ التَّحَوُّلِ الاِجْتِمَاعِي وَالثَّقَافِي. يَبْدُوْ أَنَّ هَذَا مُرْتَبِطٌ بِوُجُوْدِ غَالِبِيَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي إندونيسيا. أَدَّى وُجُوْدُ التَّحَوُّلِ الاجتماعي فِي الغرب إِلَى زِيَادَةِ "الْحَمَاسِ" وَ "التَّنَوُّعِ" و "الصَّحْوَةِ الدِّيْنِيَّةِ".

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، هُنَاكَ ديناميكية لِعَالَمِ الْمَدَارِسِ الدَّاخِلِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي يَتَمَثَّلُ جَوْهَرَهَا فِي إِدْرَاكِ الْبَشَرِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الإندونيسية الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ وَيَتَّقُوْنَ اللهَ. إِنَّ تَوْفِيْرَ الصِّفَاتِ الإسلاميةِ، والإيمان، والعِلْمِ، وَالْأَخْلَاقِ لِلطُلَّابِ قَادِرٌ عَلَى تَطْوِيْرِ أَنْفُسِهِمْ وَالْمُجْتَمَعِ الْمُحِيْطُ بِهِمْ. يُمْكِنُ أَنْ يَلْعَبَ سانتري وَظِيْفَةَ الْعُلَمَاءِ، لِأَنَّ الثَّقَافَةَ الْمَعْهَدِيَّةَ تَخْلُقُ شَعْباً مُسْلِماً مُسْتَقِلاً يَتَمَتَّعُ بِالِاعْتِمَادِ عَلَى الذَّاتِ وَمُسَاعَدَةِ الذَّات. إِنَّ تَفَوُّقَ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ الَّذِي حَقَّقَهُ الْمَعْهَدُ الْإِسْلَامِيُّ لَيْسَ مَعْرِفِيًّا فَحَسْبُ بَلْ عَاطِفِيًا وَنَفْسِيًا أَيْضًا. لَا تَزَالُ الْمَعَاهِدُ الْإِسْلَامِيَّةُ مُؤَسِّسَاتٍ تَعْلِيْمِيَّةً إِسْلَامِيَّةً فَعَّالَةً فِي نَقْلِ الْمَعْرِفَةِ الدِّيْنِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

الْمُعْضَلَةُ الَّتِي وَاجَهَتْهَا الْمَعَاهِدُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي عَصْرِ الْعَوْلَمَةِ هِيَ ظُهُوْرُ الْمَعَاهِدِ الْحَضَرِي، حَيْثُ يُسَلِّمُ الْآبَاءُ الْمُسْلِمُوْنَ أَطْفَالَهُمْ إِلَى الْمَدَارِسِ الَداخِلِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مِثْلُ اسْتِسْلَامِ الْآبَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ، خَاصَّةً فِي الْمَنَاطِقِ الْحَضَرِيَّةِ، لِأَنَّهُمْ غَيْرُ مُتَأَكِّدِيْنَ مِنْ وُجُوْدِهِمْ كَالْآبَاءِ لِلتَّعْلِيْمِ. فِي هَذَا النَوْعِ مِنَ الْإِطَارِ، يَكُوْنُ لَدَى الْآبَاءُ أَوْ الْمُجْتَمَعُ فِي الْوَاقِعِ آمَالٌ وَتَطَلُّعَاتٌ لِإِعْدَادِ أَبْنَائِهِمْ لِيُصْبِحُوْا مُسْلِمِيْنَ صَالِحِيْنَ،

عَلَى الْأَقَلِّ مَفْهُوْماً ضِمْنِيًا، وَهَذَا هُوَ الْأَمَلُ الرَئِيْسِي لِلْآبَاءِ حَتَّى يُصْبِحَ أَطْفَالِهِمْ أَيْ شَخْصٌ بِتَوْفِيْرِ الْإِيْمَانِ مِثْلُ التكنوقراط، وَالْعُلَمَاءُ، وَالْمُعَلِّمِيْنَ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ. وَانْتَقَدَ أزرا أَنَّ الْمَعَاهِدَ الْإِسْلَامِيَّةَ بِحَاجَةٍ إِلَى مُرَاجَعَةٍ دَقِيْقَةٍ لِوُجُوْدِ الْمَعَاهِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ "الْحَدِيْثَةِ" كَتَغْيِيْرِ مَنَاهِجِ الْمَعَاهِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى "الْمَعَاهِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ الزِرَاعِيَّةِ" لِأَنَّ هَذَا يَخْشَى مِنْ نَشْأَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُحْتَمِلِينَ مِنْ ذَوِي الْعُلُوْمِ الْوَاسِعِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعُوْدُوْا يُؤَدُّوْنَ وَظِيْفَتَهُمْ ، وَهِيَ تَخْرِيْجُ الطُّلَّابِ البَشَرِيِّينَ مَعَ إِعَادَةِ إِنْتَاجِ الْعُلَمَاءِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ. مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، لَمْ تُؤَدُّ جَامِعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ كَ STAIN و IAIN و UIN هَذِهِ الْوَظِيْفَةَ بِالْكَامِلِ، لِأَنَّ الجَامِعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَلِدُ الْعُلَمَاءَ الْمُحْتَمِلِيْنَ فِي الْغَالِبِ عُلَمَاءُ لاَ يُقَارِبُوْن أَوْ يَفْتَقِرُوْنَ إِلَى الْقُرْبِ عَلَى الْمُسْتَوَى الدَّقِيْقِ، وَمُعْظَمُهُمْ فِي بِيْئَةِ بيروقراطية وَمِنْ ثَمَّ تَنْفِيْذُ بَعْضَ وَظَائِفِ الْعُلَمَاءِ بَدَلاً مِنْ كَوْنِهِمْ الْعُلَمَاءُ الْمُسْتَقِلُّ.

تَحْدِيْثِ التَّرْبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا

يُوَلِّي أزيوماردي أزرا اِهْتِمَامًا كَبِيْرًا لِتَقَدُّمِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، يَتَحَدَّثُ أزيوماردي فِي كِتَابِهِ الْمَعْنُوْنِ " التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ التَقْلِيْدِيَّةُ وَالتَّحْدِيْثُ نَحْوَ الْأَلْفِيَةِ الْجَدِيْدَةِ" عَنِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَقَدُّمِ الْعُلُوْمِ وَالْعِلْمِ، وَالتَّقَالِيْدِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ الإسلامي، وَتَحْدِيْثِ الإسلامِ، التَّرْبِيَةِ وَنَظَرِيَّةِ الْمَعْرِفَةِ لِلْعِلْمِ، وَمِهَنِ الْإِرْسَالِيَّةِ، وَالتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِحْيَاءِ مَدَارِسِ النُخْبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْمَعَاهِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَجْدِيْدِ الْمَعْهَدِ الدِيْنِي الْإِسْلَامِي الْحُكُوْمِي (IAIN)، وَتَطْوِيْرِ الْمُثَقَّفِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ (أزرا ، 1999: 125). رَأَى أزيوماردي أزرا أَنَّ تَحْدِيْثَ التربيةَ الدِيْنِيَّةَ قَدْ حَدَثَ فِي القَرْنَيْنِ السابع عشر والثامن عشر، بِظُهُوْرِ الصُوْفِيةِ الْجَدِيْدَةِ الَّتِي عَزَّزَتْ التصوفَ والْفِقْهَ كَانَا فِي الْبِدَايَةِ

عَلَى خِلَافٍ بَعْضُهُمَا البَعْضُ، وَإِشْرَاكِ الْعُلَمَاءِ فِي الْحَيَاةِ الْحُكُوْمِيَّةِ، وَظُهُوْرِ حَرَكَاتٍ فِكْرِيَّةٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْأَرْخَبِيْلَ عَلَى شَكْلِ تَأْلِيْفِ الْكُتُبِ الدينيةِ الإسلامية (أزرا ، 1999: 125).

يَتَمَيَّزُ أزيوماردي أزرا بِأُسْلُوْبٍ فِكْرِيٍّ إِسْلَامِّي حَدِيْثٍ، وديمقراطي، ومُعْتَدِلٍ، وَمُتَسَامِحٍ، وَشَامِلٍ، وَمُنْفَتِحٍ، وَعَقْلَانِي. يَعْتَبِرُ التَفْكِيْرُ الحَدَاثِي لِأزيوماردي أزرا مُتَمَيِّزًا فِي مَجَالَاتِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِي، وَالتَّعْلِيْمِ، والصوفيةِ. يُمْكِنُ لِأزيوماردي أزرا مِنْ خِلَالِ مُرَاجَعَةِ الدِّرَاسَاتِ التَّارِيْخِيَّةِ وَالْاِجْتِمَاعِيَّةِ أَنْ يُظْهَرَ أَنَّ تَحْدِيْثَ الْفِكْرِ الإسلامي فِي الْوَاقِعِ لَهُ جُذُورٌ فِي القرنين السابع عشر والثامن عشر. قَامَ بِتَدْوِيْنِ النَّتَائِجِ الَّتِي تُوْصَلُ إِلَيْهَا فِي كتَابِ "Ulama Nusantara Haramain" في القرن السابع عشر والثامن عشر. اِقْتَرَحَ أزيوماردي أزرا الْحَاجَةَ إِلَى رُؤْيَةِ التَّنَوُّعِ الَّذِي يَحْدُثُ فِي فَهْمِ الإسلامِ، حَيْثُ يُعَرَّفُ الْعُلَمَاءُ وَالْبَاحِثُوْنَ الْإِسْلَامِي بِاسْتِخْدَامِ مَعَايِيْرِ رَسْمِيَّةٍ بَسِيْطَةٍ مِثْل ذِكْرُ الشهادةِ أَوِ اسْتِخْدَامِ الْأَسْمَاءِ الإسلامية، بَيْنَمَا يُعَرَّفُ الآخَرُوْنَ الْإِسْلَامَ بِطَرِيْقَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ، يَعْنِي سَيَعْتَبِرُ الْمُجْتَمَعُ إسلاميًا إِذَا كَانَ الإسلام فِعْلِيًا، وَيُوَفِّرُ المَبَادِئُ الَّتِي تَعْمَلُ فِعْلِيًا لِجَمِيْعِ الْمُؤَسَّسَاتِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ، والثقافيةِ، والسياسيةِ.

يَتَمَثَّلُ التَأْثِيْرُ الْإِيْجَابِي الرئيسي لِمَوْقِفِ وَمَنْظُورِ أزيوماردي أزرا الْمُعْتَدِلِ فِي تَطْوِيْرِ مُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي الْإِسْلَامِيَّةِ الَتِي تَتَمَيَّزُ بـ (1) أَوَّلاً، كَانَ أزيوماردي أزرا وَجِيْهاً قَامَ بِتَحَوُّلِ الْمَعْهَدِ الدِيْنِي الإسلامي الحكومي (IAIN) إلى الجامعة الإسلامية الحكومية (UIN) لَمَّا قَامَ بِمَنْصِبِ رَئِيْسِ الْجَامِعَةِ شريف هداية الله الإسلامية الحكومية لِفَتْرَتَيْنِ (سَنَةْ أَلْفُ وَتِسْعَمِائَةٍ ثَمَانِيَةَ وَتِسْعين إلى ألفين واثنين) و (أَلْفَيْنِ وَاثْنَيْنِ إِلَى أَلْفَيْنِ وَسِتَّةٍ). و (2) ثانيًا، إِعَادَةُ هَيْكَلَةِ الْمَادَّةِ الْمُقَرَّرَةِ فِي الدراساتِ العُلْيَا بِمَنْهَجِ التَّخَصُّصَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ، لَمْ يَسْتَخْدِمْ أَزْرَا مَنْهَجَ اسْمَ الْمُقَرَّرَ كَمَا فَعَلَ هارون ناسوتيون

وَلَكِنَّهُ قَامَ بِتَغْيِيْرِهَا إِلَى الدِرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِمُقَارَبَاتٍ فِي التَخَصُّصَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ كَعِلْمِ الاِجْتِمَاعِ، والأنثروبولوجيا، وَالتَارْيْخِ، وَعِلْمِ النَّفْسِ، وَالاِقْتِصَادِ، وَالثَّقَافَةِ، وَالْحَضَارَةِ وَمَا عَدَا ذَلك. اسْتَنَدَ هَذَا التَوَجُّهُ إِلَى مَا كَانَ فِي الْأَصْلِ الْمِنَحِى إِلَى أنجلو سكسوني ، وَالَّذِي تَمَّ تَمْذَجَتْهُ عَلَى نَهْجِ الْمُقَرَّرِ (subject matter) ، لِيُصْبِحَ قَارِيَ الْمُوَجَّهِ الَّذِي كَان قَائِمًا عَلَى تَوْفِيْرِ القُدْرَاتِ الْمَنْهَجِيَّةِ (عاب الدين ناتا، 2020: 122-124). قَامَ أزيوماردي أزرا أيضًا بِتَطْوِيْرِ التربيةِ الإسلاميةِ الَّتِي تَتَوَافَقُ بِالْإِسْلَامِ وَتَتَحَدَّثُ عَنِ التَّحْدِيْثِ، والديمقراطية، وَالتَّسَامُحِ، وَحُقُوْقِ الْإِنْسَانِ، وَالسَلَامِ الْعَالَمِي، وَمَنْعِ التَطَرُّفِ، والراديكالية. وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالطَابِعِ الإسلامي لِمَدْرَسَةِ Ciputat، وَالَّتِي لَا تُرَكِّزُ عَلَى الْعَقِيْدَةِ أَوِ التَّعَالِيْمِ الَّتِي يَتِمُّ اتِّبَاعِهَا دُوْنَ التَّمْحِيْصِ (عاب الدين ناتا، 2020: 124).

أَصْبَحَ الْمَعْهَدُ شريف هداية الله الدِّيْنِي الإسلامي الحكومي جَامِعَةَ شريف هداية الله الإِسْلَامية حكومية جاكرتا في ألفين واثنين أو ألفين وثلاثة. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءَ التَّحَوُّلِ لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ، أَوَّلاً، لَمْ يَلْعَبْ الْمَعْهَدُ الدِيْنِي الإسلامي الحكومي دَوْرًا مِثَالِيًا فِي العالِمِ الْأَكَادِيمي، والبيروقراطية، وَالْمُجْتَمَعِ الإندونيسي عَامَّةً. مِنْ بَيْنِ الْمُكَوَّنَاتِ الثَلَاثة، تَمِيْلُ الجامعة الإسلامية الحومية نحو المجتمع بِسَبَبِ تَوَجُّهِهَا الْقَوِيُّ نَحْوَ الدَّعْوَةِ بَدَلاً مِنْ تَنْمِيَةِ الْمَعْرِفَةِ. ثانيًا، لَمْ يَكُنْ مَنْهَجَ الْمَعْهَدِ الديني الإسلامي الحكومي قادرًا عَلَى الِاسْتِجَابَةِ لِلتَّطَوُّرَاتِ فِي الْعُلُوْمِ والتكنولوجيا وَالتَّغَيُّرَاتِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ الْمُعَقَّدَةِ بِشَكْلٍ مُتَزَايِدٍ، لأنه أكثر تَرْكِيْزًا عَلَى تَطْوِيْرِ وَتَعْزِيْزِ الْإِيْمَانِ وَالتَّقْوَى. والسَبَبُ هُوَ أَنَّ مَجَالَ الدِرَاسَاتِ الدينية الذي هو تَخَصُّصُ الْمَعْهَدِ الديني الإسلامي الحكومي لَيْسَ لَهُ نَهْجٌ بَالْمَعْرِفَةِ الْعَامَّةِ وَبِجَانِبِ ذالك، أَنهُ يَمِيْلُ إِلَى أَنْ يَكُوْنَ ثَنَائِيّاَ التَفَرُّعِ (أزرا، 2005: 82-82). لَا يَزَالُ مَنْهَجُ المعهد الديني الإسلامي الحكومي يُرَكِّزُ عَلى العلومِ

الْمِعْيَارِيَّةِ، مَعَ أَنَّ الْعُلُوْمَ الْعَامَّةَ، الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُوَجَّهَ الطلابُ إلى طُرُقِ التَفْكِيْرِ، والأساليبِ الأكثرُ تَجْرِيْبِيَّةً وَالسِّيَاقِيَّةً الَّتِي تَبْدُوْ غَيْرَ كَافِيَةٍ. وَبِالتَالِي فَإِنَّ تَحَوُّلَ المعهد الديني الإسلامي الحكومي إلى الجامعة الإسلامية الحكومية هو نَتِيْجَةث مِثَالِيَّةٌ دَمْجَ الْمَعْرِفَةِ فِي مُؤَسَّسَةٍ تَرْبَوِيَّةٍ، وَيُمْكِنُ رُؤْيَتُهَا مِنْ قِيَاسَيْنِ، الْأَوَّلُ هو القياس اللَّاهُوْتِي وَالثَّانِي هُوَ القياس التَارِيْخِي لِلْحَدَاثَةِ.

القياس اللَّاهُوْتِي لآيَاتِ القرآن التي تَدْعُوْ إِلَى التَّوَازُنِ بَيْنَ الْمَصَالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْمَصَالِحِ الرُوْحِيَّةِ. تُسَمَّى الْمَبَادِئُ الإسلاميةِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أيضًا إِسْلَامُ الْكِفَاحِ وَالَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُوَفِّرَ الْإِلْهَامَ وَالْفَوَائِدَ كَافَّةً وَ عَالَمِيًّا. حَتَّى نُدْرِكَ أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْجَوَانِبِ الْمُخْتَلِفَةِ وَقِيَاسِ الْمَعْرِفَةِ وَأَبْعَادِهَا هِيَ كَلِمَاتٌ إِلَهِيَّةٌ لِلْإِنْسانِ. وبذلك يكون وُجُوْدُ كُلِّيَّاتس عَامَّةٍ ذَاتُ تَخَصُّصَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ لِدَعْمِ الرَّسَائِلِ الدينيةِ بِحَيْثُ يَكُوْنُ تَعْمِيْقَ الْمَعْرِفَةِ الْعَامَّةِ، أَكْثَرُ صَلَابَةَ تِجَاهَ فَهْمَ الدِيْنِ. يَجِدُ الْقِيَاسُ النَظَرِي لِلدِّيْنِ قِيَاسًا عَمَلِيًا نَحْوَ الاستقلاليةِ تَرَكَ الِانْقِسَامَ فِي مَجَالِ العلمي.

يُسَجَّلُ قَيَاسُ الْحَداثةِ التاريخية في سياق تاريخي، من العصر الذهبي للإسلام في العصورِ الوسطى أي أنَّ الإسلامَ وصل إلى أقصى ذَرْوَتِهِ فِي مَجَالِ الْعُلُوْمِ. ظهَر الْخُبَرَاءُ الْمُسْلِمُوْنَ في مختلف مجالات العلوم في ذلك الوقت، مثل الكندي (ثمانمائة وواحد إلى ثمانمائة سبعة وثلاثين)، والفارابي (و. تسعمائة وخمسين) وابن مسكاويه (و. ألف وثلاثين) الذين عملوا في الفلسفة، وابن سينا (تسعمائة وثمانين إلى ألف سبعة وثلاثين)، و ابن باجة (ألف ومائة وستين إلى ألف ومائة ثمانية وثلاثين) من الخبراء في مجال الطب، وجابر بن حيان (سبعمائة وعشرون إلى ثمانمائة وخمسة عشر)، والخوارزمي (سبعمائة وثمانون إلى ثمانمائة وخمسين) من الخبراء في الكيمياء والرياضيات، والطبري (ثمانمائة تسعة وثلاثون إلى تسعمائة إثنين وعشرين) من الخبراء مجال التاريخ

والقانون. هؤلاء بعض المفكرين والخبراء في العصور الوسطى (سويطا وسفرفطا، 2001: 161-162). مِنَ الْمَنْظُوْرِ التاريخي، تَمَّ بِنَاءُ الْمَعْرِفَةِ الْإسلاميةِ في العصر الذهبي بشكل تَكَامُلِي للغاية، وتَطَوُّرِ العلومِ العامةِ بسرعة وَوُلِدَ الْعَدِيْدُ من الخبراء في مختلف المجالات العلمية. ومع ذلك، فإن هذه الفكرة العظيمة لم يُتَابِعُهَا المسلمون وكانوا يَمِيْلُوْنَ إِلَى الِانْغِلَاقِ على المعرفة العامة لتخدير العقل، والإبداع، والمنطق. على هذا الأساس، تحولت المعهد الديني الإسلامي الحكومي إلى الجامعة الإسلامية الحكومية نحو الاستقلالية وَتَخَلَّتْ عن الانقسام لأنها ضرورة في عصر العولمة (موخ غدريس، 2020).

رَأَى أزيوماردي أزرا بِأَنَّ تَطَلُّعَاتِ الْمُسْلِمِيْنَ بإنشاءِ الجامعة الإسلامية مَدْفُوْعَةً عُمُوْمًا بِثَلَاثَةِ أَهْدَافٍ رَئِيْسِيَّةٍ: (1) أَوَّلاً إِجْرَاءُ الدِرَاسَةِ وَتَطْوِيْرُ العلوم الإسلامية عَلَى مُسْتَوَى أَعْلَى بِطَرِيْقَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ وَمُوَجَّهَةٍ، (2)) ثانيًا، الْقِيَامُ بِتَطْوِيْرِ وَزِيَادَةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَتَّى يُمْكِنُ فَهْمَ الإسلامِ وتَطْبِيْقَهُ مِنْ قِبَلِ الطلابِ وَالْمُسْلِمِيْنَ بشكل عام، (3) ثالثًا لِلْقِيَامِ بِتَكَاثُرٍ، وَكَادَرَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُوَظَّفِيْنَ الدِيْنِيِّيْنَ الْآخَرِيْنَ، سَوَاءًا فِي بيروقراطية الدَوْلَةِ مِثْلُ وِزَارَةِ الشؤون الدينية، أَوْ فِي الْمُؤَسَّسَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، وَالدَّعْوَةِ، وَالتَّرْبِيَةِ الْخَاصَّةِ بِالْإِسْلَامِ (أزرا ، 1999: 170). إِنَّ ظُهُوْرَ الْمُثَقَّفِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الْمَعْهَدِ الدِيْنِي الإسلامي الحكومي أَمَلٌ اجتماعي وأكاديمي، لِأَنَّهُ مِنَ الْمُتَوَقِّعُ أَنْ يَكُوْنُوْا القوةَ الدافِعةَ لِلتَّغْيِيْرَاتِ فِي الْمَوَاقِفِ الاجتماعيةِ والدينيةِ، وفقًا لإحدى الوَظَائِفِ الْفِكْرِيَّةِ نَفْسِهَا (أزرا ، 1999: 125).

الْعَنَاصِرُ الْمُؤَسَّسِيَّةُ فِي تَطْوِيْرِ الْمَعْرِفَةِ فِي كلية الحكومية الإسلامية (STAIN) كَخُطْوَاتٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ يَجِبُ اتِّخَاذُهَا إِسْتِجَابَةً لِلتَّغَيُّرَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، وهي: (1) هَيْكَلَةُ الْمُؤَسَّسِي: مُرَاجَعَةٌ وَتَطْوِيْرُ مَوْقِفِ كُلِّيةِ الحكومية الإسلامية STAIN، وَالْقِسْمِ،

وَالتَّرْكِيْزَاتِ مِنَ التَّخَصُّصَاتِ لِمَعْرِفَةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ رُؤْيَةِ كلية الحكومية الإسلامية STAIN مِنْ حَيْثُ صِلَتِهَا وَاحْتِيَاجَاتِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَالْوَطَنِيَّةِ، وَالْعَالَمِيَّةِ. (2) هَيْكَلَةُ الْمَجَالِ الْأَكَادِيمِي: وَهَذَا يَشْمَلُ أَهَمِّيَةُ النَظْرِ فِي تَصْمِيْمِ الْقَسَمِ الدِرَاسِي ذَاتُ التَرْكِيْزَاتِ التَخَصُّصَاتِ، وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتِمَّ تَصْمِيْمُهُ بِعِنَايَةٍ وَدِقَّةٍ مِنْ حَيْثُ الْمَنَاهِجِ، وَعَمَلِيَّةِ التَدْرِيْسِ وَالتَعَلُّمِ ، وَتَوَافُرِ أَعْضَاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ وَالْمَكْتَبَاتِ، وَ الْآخَرِيْنَ. عَلَى سبيل المثال، تَتِمُّ مُتَابَعَةُ أَعْضَاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ مِنْ خِلَالِ التَّدْرِيْسِ الْجَمَاعِي بَيْنَ الْمُحَاضِرِيْنَ الّذين لَدَيْهِمْ الخِبْرَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْمُحَاضِرِيْنَ الشَبَابُ وَذَلِكَ لخَلْقِ جَوّ تآزُرِي وَكَادِرٍ مِنَ الْمُحاضرين في تطوير العلوم. (3) هَيْكَلَةُ الْقِطَاعِ الْإِدَارِي: تَهْدُفُ هَذِهِ الْهَيْكَلَةُ إِلَى تَحْرِيْرِ الْوِحْدَاتِ الْخَدَمِيَّةِ فِي كُلِّيَّةِ الْحُكُوْمِيَّةِ الإسلامية STAIN وَتَمْكِيْنِهَا، مِنْ خِلَالِ إِيْلَاءِ اهْتِمَامٍ كَبِيْرٍ لِمُنْشِآتَ التَعْلِيْمِ وَالتَّعَلُّمِ وَالْبُنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ مِثْلُ الْمَكْتَبَةِ، والْمَعْمَلِ، وَمَرْكَزِ اللُّغَةِ، وَمَرْكَزِ الْبَحْثِ، وَمَرْكَزِ النَّشْرِ، وَمَرْكَزِ الْأَنْشِطَةِ الطَلَابِيَّةِ . يجب أيضًا زيادةُ فَعَالِيَةُ وِحْدَاتِ الْخِدْمَةِ، مثل شَبَكَاتِ الاِتِّصَالَاتِ وَالكمبيوتر لِلْمُسَاعَدَةِ فِي تَنْسِيْقِ إِدَارَةِ كلية الحكومية الإسلامية (إمام سفرايوغو، 1999: 83). لَيْسَ أزيوماردي أزرا مفكرًا فَحَسْبُ بِكِتَابَاتِهِ الْمَعْرُوْفَةِ فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْمَطْبُوْعَةِ، وَالْمَقَالَاتِ الصَّحَفِيَّةِ، وَالْكُتُبِ، وَلَكِنَّهُ مُمَارِسٌ حَدِيْثٌ لِتَّحْدِيْثِ الجامعاتِ الإسلامية أيضًا.

التَحَدِّي الَّذِي يُوَاجِهُ التَعْلِيْمَ الْإِسْلَامِي الْيَوْمَ وَخَاصَّةً فِي الْجَامِعَةِ، هُوَ أَنَّ الطُّلَّابَ مُسْتَعِدُّوْنَ لِيُصْبِحُوا خِرِّيْجِيْنَ مَاهِرِيْنَ لَيْسَ فِكْرِيًّا وَرُوْحِيًّا فَحَسْبُ وَلَكِنْ مَاهِرِيْنَ فِي مَجَالِ الْعَمَلِ أَيْضًا. يَتَمَيَّزُ تَطَوُّرَ الْمَعْلُوْمَاتِ التكنولوجيا بِوُجُوْدِ ابْتِكَارَاتِ تَقْنِيَّةٍ ذَكِيَّةٍ تُسَهِّلُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاجِبَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ وَعَمَلِهِ. مِثْلُ أَدَوَاتِ التَّنْظِيْفِ الْمَنْزِلِيَّةِ، وَالْغَسَالَاتِ، وَالْأَفْرَان، وَالْخَلَاطَات، وَالْهَوَاتِفِ الْمَحْمُوْلَةِ لِلْوُصُوْلِ إِلَى الْمَعْلُوْمَاتِ،

وَطَلَبِ الطَّعَامِ عَبْرَ الإنترنت، وَالدِرَاسَةِ عَبْرَ الإنترنت، والتَسَوُّقِ عَبْرَ الإنترنت وما إلى ذلك. بِالْإِضَافَةِ إِلَىَ ذلك، هُنَاكَ ذَكَاءٌ اصْطِنَاعِي (*artificial intelligence*) تَمَّ إِنْشَاؤُهُ بِوَاسِطَةِ الْبَشَرِ، مِثْلُ *Google Assistant*، وَالَّذِي يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ إِلَيْهِ وَأَدَاءُ الْوَاجِبَاتِ الْمُعَيَّنَةِ. هُنَاكَ أيضًا الرُوْبُوْت صافية الَّذِي تَمَّ نَشْأَتُهُ بِهَدْفِ تَقْلِيْدِ السُلُوْكِ الْبَشَرِي وَإِلْهَام مَشَاعِرِ الْحُبِّ وَالرَّحْمَة لَدَى الْبَشَرُ. تَمَّ اختيار صوفيا كَأَوَّلِ ابْتِكَارِ مِنْ قِبَلِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ وَحَصَلَتْ عَلَى الْجِنْسِيَّةِ السعودية الرَسْمِيَّةِ (فهري ذو الفقار، 2022).

أَوْضَحَ أزيوماردي أزرا أَنَّ خَصَائِصَ الثَّوْرَةِ أَرْبَعُ نُقْطَةْ صِفْر فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّرْبِيَةِ هِيَ "التربية فِي الْعَدِيْدِ مِنَ الْبُلْدَانِ مَشْمُوْلٌ ضِمْنَ حُدُوءدُ مُعَيَّنَةُ وَإندونيسيا تَشْهَدُ تَغَيُّرَاتٌ سَرِيْعَةٌ. عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ فِي الْآوِنَةِ الْأَخِيْرَةِ، كَانَ هُنَاكَ الْكَثِيْرُ مِنَ الْحَدِيْثِ بَيْنَ الْخُبَرَاءِ وَالْمُمَارِسِيْنَ التَرْبَوِيِّيْنَ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِتَأْثِيْرِ أَوْ عَوَاقِبِ الثَّوْرَةِ الصِنَاعِيَّةِ أَرْبَعُ نقطة صفر عَلَى مَجَالِ التَّرْبِيَّةِ. كَيْفَ تَسْتَجِيْبُ التربيةُ الإسلاميةُ عَالَمِيًا لِلتَّطَوُّرَاتِ التَّعْلِيْمِيَّةِ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّغَيُّرَاتِ الْعَلَاقَاتِ فِي الْجَوَانِبِ الْمُخْتَلِفَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، والثقافِيَّةِ، وَالِاقْتِصَادِيَّةِ، وَالصِّنَاعِيَّةِ، وَالسِّيَاسِيَّةِ، والدَوْلِيَّةِ. التغيِيْرَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ الَّتِي تَحْدُثُ لهَا تَأْثِيْرَاتٌ وَاسِعَةُ النِطَاقِ تُسَبِّبُ الِاضْطِرَابَ (الفوضى)، وَالْخَلْعَ (فُقْدَانَ الْمَكَانَةِ)، وَالِارْتِبَاكَ (فقدان الِاتِّجَاهِ) بَيْنَ الْحُكُوْمَةِ وَالْمُجْتَمَعِ وَمُؤَسَّسَاتِهِمَا عَلَى الْمُسْتَوَيَاتِ الْمَحَلِّيَةِ، وَالْوَطَنِيَّةِ، وَالْإِقْلِيْمِيَّةِ، وَالدَّوْلِيَّةِ "(أزرا ، 2018 ، 9).

يَعْنِي الْخَلْعُ هُنَا فُقْدَانُ دَوْرِ الْفَرْدِ وَمَوْقِعِهِ فِي مَوْقِفٍ مُعَيَّنٍ، يَجِدُ فِيْهِ الْبَشَرُ صُعُوْبَةٌ فِي وَضْعِ دَوْرِهِمْ، وَوَظِيْفَتِهِمْ، وَمَوْقِعِهِمْ فِي الْمُجْتَمَعِ. فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءَ، الِارْتِبَاكُ هُوَ حَالَةٌ يُوَاجِهُ فِيْهَا الْبَشَرُ صُعُوْبَاتٍ فِي تَحْدِيْدِ اتِجَاهِ وَأَهْدَافِ حَيَاتِهِمْ. رَأَى أزيوماردي أزرا فِي الِاسْتِجَابَةِ لِعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، يَجِبُ أَنْ تُدْرِكَ التَطَوُّرَاتِ فِي التكنولوجيا وَالْعُلُوْمِ أَنَّ هَذَا تُحَدٍ مَعْقَّدٍ لِلْغَايَةِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ ظَاهِرَةٌ لِظُهُوْرِ حَرَكَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ نُسَمِّيْهَا بِاعْتِدَالِ

"تَنْشِيْطِ الْإِسْلَامِ" وَالَّتِي تَعْنِي بِبَسَاطَةٍ "إِحْيَاءُ الْإِسْلَامِ ". يُهْدَفُ هَذَا التنشيط الإسلامي لَيْسَ فَقَطْ إِلَى مُوَاءَمَةِ الْحَيَاةِ الإسلامية بِأَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ فِي الْحَيَاةِ الدِيْنِيَّةِ، وَلَكِنْ فِي الحياة الاجتماعيةِ الْوَاسِعَةِ أَيْضًا بِمَا فِي ذَلِكَ مَجَالَاتُ الْعُلُوْمِ والتكنولوجيا. فِي هَذَا الْإِطَارِ، نَفْهَمُ أَنَّ هُنَاكَ انبثاقًا لفِكرةِ "أَسْلِمَةِ الْمَعْرِفَةِ" الَّتِي أَثَارُهَا إسماعيل الفاروقي عام ألف وتسعمائة إثنا وثمانين وفقًا لأزيوماردي أزر، الَّذِي لَا يَقْتَصِرُ أَسْلِمَةَ الْمَعْرِفَةِ عَلَى الْعِلْمِ والتكنولوجيا فَحَسْبُ، بَلْ فِي مَجَالَاتِ الْعُلُوْمِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ أَيْضًا (أزرا، 2012: 15).

النتَائِجُ وَالتَّحْلِيْلُ

تُوْجَدُ فِي هَذَا الْبَحْثُ ثَلَاثُ مَشَاكِلِ، وَهِيَ عَدَم كِفَايَةِ الْمَسَائِلِ الْمَالِيَةِ فِي التربية الإسلامية، وَالْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ مِنَ الْمُعَلِّمِيْنَ وَالطُّلَّابِ، ثُمَّ مُشْكِلَةُ الْمَنْهَجِ النَصِّي للدراساتِ الإسلاميةِ. فِي الوَقْتِ الحَاضِرِ، كَانَ لِآثَارِ الْعَوْلَمَةِ تَأْثِيْرٌ عَلَى وُجُوْدِ الْجَمَاعَاتِ الْأُصُوْلِيَّةِ (داوصون، 2003: 257)، وَتَآكَلَ الْأَدَابُ وَالْأَخْلَاقُ بِسَبَبِ تَقَدُّمِ الْعُلُوْمِ والتكنولوجيا، وَكَذَلِكَ رَفَاهِيَةُ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ فِي الْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيْمِيَّةِ الَّتِي تَمَّتْ مُنَاقَشَتُهَا سَابِقًا. الوَسَطِيَّةُ الدِيْنِيَّةُ فِي عَالَمِ التربية الإسلامية ضَرُوْرِيٌّ لِتَحْسِيْنِ الْأَجْيالِ مِنَ الْحَرَكَاتِ الأصولية، والراديكالية، وَالْإِرْهَابِ، وَالْجَرَائِمِ الْمُتَطَرِّفَةِ.

الوَسَطِيَّةُ الدِيْنِيَّةُ فِي التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

يَنْعَكِسُ الْوَسَطِيَةُ الدِيْنِيَّةُ أَيْضًا فِي الْمَوَاقِفِ كَمَبَادِئِ أَهْلِ السنة والجماعة وَهِيَ التَّوَسُّطُ، وَالتَّسَامُحُ، وَالتَوَازُنُ، وَالاِعْتِدَالُ، وَالاِقْتِصَادُ (أزرا ، 2020) وَ (وزارة الشؤون الدينية للجمهور الإندويسي ، 2019). فِي سِيَاقِ التَّرْبِيَةِ الإسلامية نَفْسِهَا،

يُمْكِنُ أَنْ يَنعَكِسَ الاِعْتِدَالَ فِي مَوْقِفٍ مُعْتَدِلٍ يَدْخُلُ مَجَالَ الْمَنَاهِجِ لِلطُّلَّاب فِي مُؤَسَّسَاتِ التَعْلِيْمِ الْعَالِي الإسلامية، كَمَا كَانَ الْحَالُ مَعَ مَا فَعَلَهُ أزيوماردي أزرا، أي تَحْدِيْثُ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تُهْدَفُ إِلَى جَعْلِ الدِّرَاسَاتِ الإسلامية لَيْسَتْ جَامِدَةً بَلْ أَكْثَرَ إِنْسَانِيَّةً. قَامَ أزيوماردي أزرا بِتَحْوِيْلِ مَعْهَدِ الْإسلامية الحكومية إِلَى الجامعة الإسلامية الحكومية لَمَّا قَامَ بِمَنْصِبِ رَئِيْسِ الجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية لِفَتْرَتَيْنِ (سنة ألف وتسعمائة ثمانية وتسعون إلى ألفين واثنين) و (ألفين واثنين إلى ألفين وستة). وَإِعَادَةِ هَيْكَلَةِ مَنْهَجِ الدَّوْرَةِ فِي الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا بِنَمُوْذَجِ التَّخَصُّصَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ.

نَتَائِجُ الْبَحْثِ

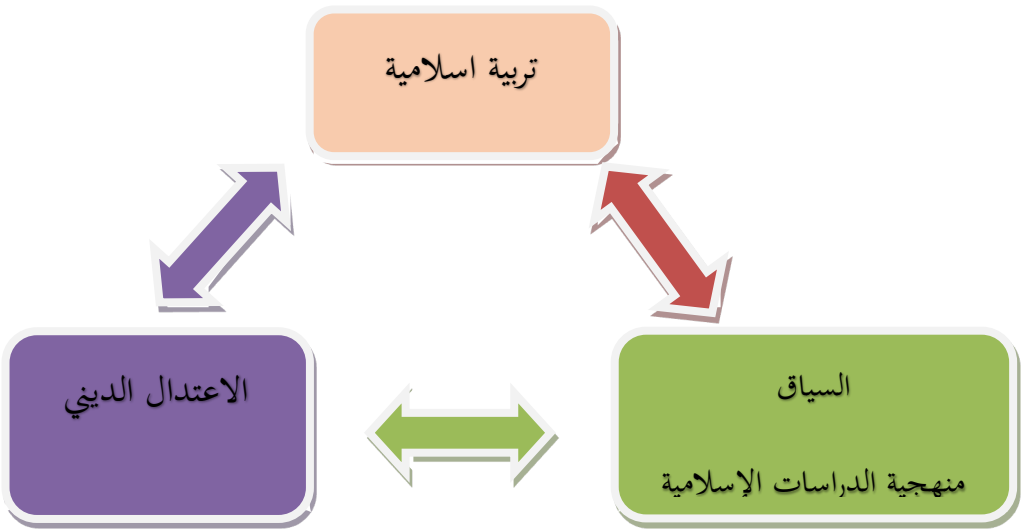

الاِسْتِنْتَاجُ

فِي عَصْرِ الْعَوْلَمَةِ هَذَا، يُوَاجِهُ التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّة ازْدُوَاجِيَّةَ بَيْنَ تَعْلِيْمِ الْمُسْلِمِيْنَ وَخَلْقِ الْمَهَرَةِ، خَاصَّةً فِي عَصْرِ الثَّوْرَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ أَرْبَعُ نُقْطَةْ صِفْرِ. هَذَا التَّحَدِّي يَتَطَلَّبُ الْوَعْيُ، وَالْفِكْرُ، وَالتَّجْدِيْدُ حَتَى لا تَفْقَدُ التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِنْدُوْنِيْسِيَّة هِوِيَتَهَا. مِنْ خِلَالِ مَفَاهِيْمِ الْفِكْرِ الْأَرْبَعَةِ لأزرا الَّتِي يُقَدِّمُهَا هَذَا البحث، وهي (1) التَّعَلُّمُ التَّحْوِيْلِي، (2) نَمُوْذَجُ التَّعَلُّمِ فِي الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، (3) التَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَ تَنْمِيَةُ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ الْعَوْلَمَةِ، وَ (4) تَحْدِيْثُ التَّرْبِيَّةِ فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ انْعِكَاسًا عَمِيْقًا فِي الْفُرُوْقِ الْعِلْمِيَّةِ الدَقِيْقَةِ الَّتِي حَدَّدَهَا أزرا فِي أَعْمَالِهِ. نَتَائِجُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هِيَ الْحَاجَةُ إِلَى الِاعْتِدَالِ الدِيْنِي فِي عَالَمِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلَامِيَّةِ مَعَ الوَسَاطِيَّةِ الإسلامية، وَالِالْتِزَامُ بِمَبَادِئِ أهل السنة والجماعة وَمَنْهَجِ الدِرَاسَةِ الإسلامية السِيَاقِيَّةِ. لَا يَسْعَى أزرا جَمِيْعَ أَفْكَارِهِ سِوَى إِلَى تَطْوِيْرِ التَّعْلِيْمِ الْإِسْلَامِي الإندونيسي مِنْ أَجْلِ إِنْتَاجِ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ أَوِ الْأَشْخَاصِ يُتْقِنُوْنَ الْعُلُومَ التكنولوجيا، وَالْعُلُوْمَ الْإِنْسَانِيَّةِ، والدِرَاسَاتِ الدِيْنِيَّةِ بِرُؤْىَ الأخلاقية والأدابية. وَلَمْ يَفْلِتْ الْجَمِيْعُ مَنْ تَدْخُلُ الشَّعْبَ وَالْعَمَلَ الْخَيِرِي الْإِسْلَامِي وَالْحُكُوْمَةَ فِي الدَّعْمِ الْمَالِي.

Volume 1, September 2023, pp 37-64
ISSN: 3026-7331

BIBLIOGRAPHY

Abuddin Nata, " Pendidikan Islam di Era Milenial" (Jakarta: Kencana, 2020) hal 125

Abuddin Nata, "Filsafat Pendidikan Islam" (Jakarta: Gaya Media Pratama, 2005)

Abuddin Nata, "Pendidikan Islam di Era Milenial" (Jakarta: Kencana, 2020) hal 125

Abuddin Nata, "Tokoh-Tokoh Pembaharuan Pendidikan Islam di Indonesia" (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2005)

Ahmad Intan, "Proses Pembelajaran Digital dalam Era Revolusi Industri 4.0" (Medan: Ditjen Pembelajaran dan Kemahasiswaan Kemenristekdikti, 2018)

Amirudin, "Pemikiran Pendidikan Islam Menurut Prof Dr. Azyumardi Azra" (Jurnal Raden Intan, 2016

Andina Dwifatma, "Cerita Azra Biografi Cendekiawan Muslim Azyumardi Azra" (Jakarta: Erlangga, 2011)

Azyumardi Azra, "Esei-esei Intelektual Muslim dan Pendidikan Islam" (Jakarta: Logos Wacana Ilmu, 1998)

Azyumardi Azra, "Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII: Melacak Akar-akar Pembaruan Pemikiran Islam di Indonesia" (Bandung: Mizan, 1998)

Azyumardi Azra, "Membebaskan Pendidikan Islam" (Jakarta, Kencana : 2020) hal 3,4,5, 86,88.

Azyumardi Azra, "Model Perubahan IAIN Alauddin menjadi UIN: Sebuah Tawaran berdasarkan pengalaman UIN Jakarta" dalam Hadi D Mapuna, dkk (Ed), Dulu IAIN Kini UIN Alauddin (Makassar: Alauddin Press, 2005)

Azyumardi Azra, "Pendidikan dan Modernisasi Menuju Milenium Baru, Cet. Ke-1, (Jakarta: Logos Wacana Ilmu, 1420 H/1999 M) dalam Abuddin Nata, "Pendidikan Islam di Era Milenial" (Jakarta: Kencana, 2020)

Azyumardi Azra, "Pendidikan dan Modernisasi Menuju Milenium Baru, Cet. Ke-1, (Jakarta: Logos Wacana Ilmu, 1420 H/1999 M)

Volume 1, September 2023, pp 37-64
ISSN: 3026-7331
Azyumardi Azra, "Pendidikan Islam : Tradisi dan Modernisasi di Tengah Tantangan Milenium III" (Kencana : Jakarta, 2012) hal 53

Azyumardi Azra, "Pendidikan Islam Global (1), dalam Republika Kamis 25 Oktober 2018

Azyumardi Azra, "Pendidikan Islam Global (1), dalam Republika Kamis 25 Oktober 2018, hal 9

Azyumardi Azra, "Pendidikan Islam Global (1), dalam Republika Kamis 25 Oktober 2018, hal 9

Azyumardi Azra, "Pendidikan Islam: Tradisi dan Modernisasi di Tengah Tantangan Milenium III" (Kencana : Jakarta, 2012) hal 53, dan 56

Azyumardi Azra, "Pendidikan Islam: Tradisi dan Modernisasi di Tengah Tantangan Milenium III" (Jakarta: Kencana Prenada Media Group, 2012)

Azyumardi Azra, "Pendidikan Islam: Tradisi dan Modernisasi Menuju Milenium Baru" (Jakarta: Logos Wacana Ilmu, 1999)

Departemen Agama RI, "Al-Qur'an dan Terjemahnya Al- Jumanatul 'Ali" (Bandung: J-Art, 2005)

Departemen Pendidikan Nasional, "Kamus Besar Bahasa Indonesia" (Jakarta: Balai Pustaka, 2003)

Erwin Mahrus, Syamsul Kurniawan, "Jejak Pemikiran Tokoh Pendidikan Islam 2 ed" (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2013)

Fahri Zulfikar, "7 Robot Canggih yang diramal bakal kuasai dunia kerja di masa depan" https://www.detik.com/edu/detikpedia/d-5788181/7-robot-canggih-yang-diramal-bakal-kuasai-dunia-kerja-di-masa-depan

H.A.R Tilaar, Ace Suryadi, "Analisis Kebijakan Pendidikan Suatu Pengantar" (Bandung: PT Remaja Rosda Karya, 1994)

Imam Suprayogo, "Reformasi Visi Pendidikan Islam" (Malang: STAIN Press 1999) hal 83

Volume 1, September 2023, pp 37-64
ISSN: 3026-7331
John Cooper, dkk. "Islam and Modernity: Muslim Intellectuals Respond" (London: I B. Tauris)

Kementerian Agama RI, "Moderasi Beragama" (Balitbang Kemenag RI: 2019)

Ki Hajar Dewantara, "Masalah Kebudayaan : Kenang-kenangan Promosi Doktor Honoris Causa" (Yogyakarta, 1967)

Ma'ruf, "Pemikiran Pendidikan Islam menurut Prof Dr Azyumardi Azra, MA"(Jurnal Mubtadiin, Vol 7 No.02 Juli Desember 2021)

Mahmud Arif, "Pendidikan Islam Transformatif" (Yogyakarta : LKiS Pelangi Aksara, 2008

Muh Hambali dan Mualimin tentang "Manajemen Pendidikan Islam Kontemporer" (Yogyakarta: IRCiSoD, 2020)

Muh Idris, "Orientasi Pendidikan Islam", (Sleman: CV Budi Utama, 2020)

Muhammad Irsan Barus, "Modernisasi Pendidikan Islam Menurut Azyumardi Azra", (Jurnal Al Karim, Volume II No.1 Maret 2017)

Muljono Damopolii, "Pesantren Modern IMMIM: Pencetak Muslim Modern" (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2011)

Nanang Martono, "Metode Penelitian Kuantitatif: Analisis Isi dan Analisis Data Sekunder" (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2010)

Prof. Dr. Mujamil Qomar, M.Ag, "Moderasi Islam Indonesia" (Yogyakarta: IRCiSoD, 2021)

Suwito dan Suprapto, "IAIN menjadi Universitas?" Mimbar Agama dan Budaya" (Vol.18 No 2, 2001) hal 160-161

Wardiman Joyonegoro, "Pengembangan Sumber Daya Manusia melalui SMK" (Jakarta: PT Jayakarta Agung Offset, 1998)

Zainal Arifin, "Manajemen Pengembangan Kurikulum Pendidikan Islam: Teori dan Praktik", (Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2018)